الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

معهد الآداب و اللغات

ميدان : الأدب اللغات الاجنبية

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

# القواعد النحويّة و أثرها في تطوير الملكة اللغويّة عند تلاميذ السنة الثانّية متوسط – متوسطة ساسي مُحمّد– أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة: بردع إلهام

إشراف الأستاذ: مهناوي عبد الباقي

السنة الجامعية 1444-1445هـ/2023-2024م

# إهداء

الحمد لله الذي مَنّ علي نعمة حمده وشكر عبادته.

إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي أميرة قلبي "أمي"

إلى من كان سندي طول مشواري حبيب روحي "أبي"

إلى من زرع الابـتسامة على وجهي "أخواتي" و "أخي"

و إلى من كان رفيقا لي طيلة فترة إكمال بحثي

إلى كل من ساهم في إكمالي لبحثي أستاذي المشرف وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

# مـــــقدمـــــة

## مقدمة

إنّ اللغة العربية هي لغة رسالة خاتمة وديانة سماويّة خالدة وراية حملت العديد من الثقافات دون التخلي عن أصالتها العربية، فقد كان العرب قديما يتحدثون اللغة العربية على سليقتهم بطلاقة وفصاحة واضحة دون الحاجة إلى قواعد تضبط كلامهم، فخلفوا بذلك وراءهم إرثا لغويا عظيما بنظمهم الشعر الجاهلي بأفصح الكلمات وأجمل الأساليب ولم تنشأ فكرة وضع القواعد النحوية إلا بعد تسلل العجمة ووجود اللّحن والشعور بالخوف على اللغة العربية من الفساد والمساس بالقرآن الكريم خاصة بعد اتساع الرقعة الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم هنا بدأ المهتمون من علماء اللغة بسن القواعد و الأصول لعلم النحو وذهبوا في دراسته وراحوا يؤلفون الكتب بل المجلدات في شرحه حتى غدا واحدا من أهم علوم العربية بل وأصبح يمثل العمود الفقري لها والذي يصونها على مر العصور والدهور.

و لأهمية النحو أولت المؤسسات التعليمية عناية فائقة به تجلت في إفراد كتب خاصة به وتخصيص حصص دراسيّة له، حيث يُشرع تدريسه من الطور الابتدائي ثم المتوسط إلى غاية الثانوي، وذلك بغرض تقويم ألسنتهم وتنمية مهاراتهم وصولا إلى تكوين ملكة لسانية سليمة لديهم خصوصا في ظل الحالة اللغوية التي تعيشها الأمة العربية اليوم فنظرا لهذه الأهمية التي تحتلها القواعد النحوية وضعف المتعلمين في الملكة اللغوية، إرتأينا أن نتناول بالدراسة موضوعا يكون هو المحور الأساسي لهذا البحث العلمي والموسوم بـ"القواعد النحوية وأثرها في تطوير الملكة اللغوية عند تلاميذ السنة الثانية متوسط- متوسطة ساسي محمّد- أنموذجا.

إذ تتجلى قيمة هذه الدراسة إظهار مكانة القواعد النحوية في المناهج التعليمية الحالية ودورها في بناء ملكة لغوية لدى المتعلم باستعمال لسان عربي صحيح كتابة ونطقا، وبيان أن اكتساب القواعد النحوية حقا يمكن من اكتساب الملكة فعلا في هذه المرحلة.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لجملة من الأسباب والدوافع الموضوعية والذاتية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- القيمة والأهمية البالغة التي تهيمن عليها القواعد النحوية في العملية التعليمية والتركيز عليها أكثر من غيرها من طرف المعلمين.
- الأخطاء اللغوية الملحوظة لدى المتعلمين في هذه السنة وضعفهم العام في التمكن من اللغة العربية كتابة ومشافهة بالرغم من تلقي هذه القواعد النحوية منذ المرحلة الابتدائية.

أما الدوافع الذاتية فتمثلت في حبي للغة العربية وارتباطي بها خاصة قواعدها، كذلك وجودي في الميدان التعليمي واصطدامي المتواصل بهذه الإشكالية طيلة سنواتي المهنية دفعت برغبتي للبحث عن حلّ وجواب لها.

إن هذا البحث يهدف إلى تفعيل النحو وجعله وظيفيا يمكن المتعلم من دراسة ما يمكنه من تقويم لسان وفهم كلامه وإنشاء نصوصه أكثر من مجرد تلقي قواعد مجردة فقط.

التركيز على النحو كخطوة فعالة في تكوين الملكة اللغوية في ظل ممارسة قواعده وتطبيقها.

ومن هذا المنطلق تبادر إلى أذهاننا طرح إشكالية تدفعنا لإيجاد إجابة منطقية لها في طيات هذا البحث تمثلت في:

- ما أثر القواعد النحوية في تنمية الملكة اللغوية لدى متعلمي السنة الثانية متوسط؟

وتضمنت جملة من التساؤلات أبرزها:

- كيف يمكن تكوين ملكة لغوية وما أبرز آلياتها؟
- ما العلاقة بين القواعد النحوية والملكة اللغوية؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة كان لابد من اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي على التوالي في وصف القواعد النحوية وعلاقتها بالملكة اللغوية والمنهج الثاني في تحليل نتائج الدراسة الميدانية والتعليق عليها.

ولقد بني هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة ، ضمّ الفصل الأول الذي جاء بعنوان " "القواعد النحوية و الملكة اللغوية " ثلاثة مباحث تناولنا فيها المفاهيم النظرية التي جاءت في

البحث وتبيان العلاقة بين القواعد النحوية والملكة اللغوية، أما الفصل الثاني عنون ب "أثر القواعد النحوية في تطوير الملكة اللغوية عند تلاميذ السنة الثانيّة متوسط –متوسطة ساسي محمد_أنموذجا " وقد ضمّ كذلك ثلاثة مباحث شملت الدراسة الميدانيّة التي دارت حول أثر القواعد في تطوير الملكة من خلال التعريف بأدوات الدراسة وتحليل نتائج الاستبيان ومناقشتها، وصولا إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وللأمانة العلميّة فقد ساعدني في إنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع بحثي نذكر منها:

- عبد الرحمان ابن خلدون في المقدمة.
- عصام المراكشي في تكوين الملكة اللغوية.
- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة في أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق.

كما أن هذه الدراسة لم تنطلق من فراغ إذ سبقتها دراسات عديدة في هذا الموضوع منها:

- محمد حقيقة، القواعد النحوية ودوره في تنمية الملكة اللغوية السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا، مذكرة ماستر، إشراف: عبد القادر بقادر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

وبالتأكيد لا يخلُو أي عمل من أن يواجه صعوبات وعقبات ،فقد اعترضني في سبيل إتمام عملي هذا بما قدرني عليه المولى عزوجل بعضها نذكر أهمها:

- ضيق الوقت وقيامي بإنجاز البحث بشكل فردي.
- كثرة المعلومات المرتبطة بموضوع الملكة اللغوية وتشعبها.

وفي الأخير نحمد الله الذي من علي إنهاء هذا البحث والشكر موصول لكل من ساهم في إنجازه وإتمامه سواء كان من قريب أو من بعيد والشكر موصول كذلك للأستاذ .

# الفصل الأول:

# القواعد النحويّة

# والملكة اللغويّة

# المبحث الأول:

# القواعد النحويّة

إنّ القواعد النحوية تعد فرعاً من فروع اللغة العربية ومن أهم مميزاتها التي وجدت بها وقد تم العناية بها من قبل الدارسين والمهتمين بالبحث والتأليف ووضع الكتب ذات الصلة بها في يد المتعلمين.

## أولا: تعريف القواعد النحوية

### 1) تعريف القواعد:

#### أ. القواعد لغة:

هي جمع كلمة القاعدة و المقصود بها الأساس الذي يقوم عليه البناء والعماد القائم عليه. وهي من كلمة قاعدة على وزن فاعلة.

نجد في تعريف ابن منظور أنّ:« القواعد هي المرأة الكبيرة المبنية هكذا يُقال بغير هاء أي أنها ذات قعود، فأما القاعدة فهي فاعلة من قَعَدْتُ قُعُودًا و يجمع على قواعد أيضا والقواعد: الأساس وقواعد البيت إساسه وفي التنزيل: **{وَإِذْ يَرْفَع إِبْرَاهِيم الْقَوَاعِد مِنْ الْبَيْت وَإِسْمَاعِيل}**.سورة البقرة، الآية (126). وفيه **{فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ }**. قال الزجاج القواعد أساطين البناء التي تعمده».[1]

ومما سبق حسب تعريف ابن منظور نجد أن كلمة القواعد بالمفهوم اللغوي فإنه يدور في جلقة "الأساس" ويرى بأن كلمة قواعد دون ذكر الهاء بها في المرأة المسنة التي تحتاج إلى الجلوس أي القعود بذلك يقصده، والقواعد هي الأسس التي يقوم عليها الشيء ودعائمه التي يرتكز عليها ومحكمه و أصول الشيء ونقول من ذلك قواعد الدين أي أسس الدين وقواعد اللغة أي أسس اللغة ودعائمها، وخير دليل استنبط منه المفهوم هو قوله تعالى: (يرفع إبراهيم القواعد...) ويقصد برفع سيدنا إبراهيم و إسماعيل أسس الكعبة الشريفة ويصفان أعمدتها في بنائها لها بأمر من الله عزوجل.

[1] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،لسان العرب مادة قعد،تح،خالد القاضي،دارصبح وادي سوفت، بيروت، ط1، 2006، ص216.

ب. **القواعد اصطلاحا:**

إنّ مفهوم القواعد الاصطلاحي نجد أنه بمثابة مصطلح أطلق على «علم قواعد اللغة أو النحو أو الصرف أيضا، وهو العلم المختص بوضع وبحث وتعليم ضوابط الاستعمال اللغوي الصحيح لأبنية المفردات وصيغها».[1]

وتعرف كذلك بأنها:«الأداة أو الآلية التي تتيح للإنسان أن يتكلم اللغة والتي تحدد شروط التواصل أو التفاهم وضوابطها بين أبناء اللغة الواحدة»[2]وهي المعلومات والقضايا التي يأتي بها الطفل إلى مسار عملية اكتسابه».[3]

مما ذكر سابقا يُرى بأن القواعد ماهي إلا علم اختص بدراسة الأسس والمبادئ الخاصة بكل لغة من أجل ضبط أساس الكلام الصحيح لمفرداتها والحفاظ على التواصل مابين مجموعة أبناء اللغة الواحدة وهي نفس النظرة عند التواصل مابين مجموعة أبناء اللغة الواحدة. وهي نفس النظرة عند ميشال زكريا أين وضح بأن مفهوم القواعد لا يخرج عن إطار مجموعة من المبادئ التي تهدف لإيضاح الفكر وإيصال مميزات اللغة "فكل لغة تختص بميزات مشتركة وتدرس ضمن علم سُمي بالقواعد".[4]

## 2) تعريف النحو:

### أ. النحو لغة:

هو القصد والطريق ويقال "نحا نحوه" أي قصد قصده، والنحو إعراب الكلام العربي أو انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وتثنية وجمع وتكسير وإضافة وسب وغير ذلك.

---

[1] زبيدة بن غسباع تعليمية النحو بين جدلية القواعد الصريحة والضمينة، ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،عدد، المجلد 14 ، 10،2021 جامعة باتنة1، الجزائر ص22.

[2] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م، ص75.

[3] المرجع نفسه ، ص77.

[4] المرجع نفسه ص76.

والمراد به أنه هو محاكاة ومشابهة لكلام العرب ومطابقته حتى يستطيع المستعرب مجانبة اللحن و الخطأ في اللغة العربية وينطق بها و إن كان غريبا عن أهلها وبذلك يكون قصد طريقة العرب واتبعها في كلامهم لما ذكر ابن الجني ذلك في قوله:«ليلحق من ليس أهل العربية بأهلها من الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم».[1]

ب. **النحو اصطلاحا:**

إن النحو هو العلم الذي يبحث في الكلمات والتراكيب ومايرتبط بها والعلاقات مابين الكلمات في الجمل كي يستقيم المعنى وحتى يتبين المقاصد بالدلالة.

ونجد أن النحو عُرف قديما بأنه:« العلم الذي يعرف به ضبط أواخر الكلمات ومعرفة حالتها إعرابا وبناء وتركيب الجملة»[2] وبالتالي فعلم النحو قد ركز في مفهومه على ضبط أواخر الكلم حتى يتكمن من معرفة حالتها الإعرابية والبنائية والتركيبية في الجمل، كعلم لم يولي اهتماما لتركيب الجمل وعلاقتها.

"أما حديثا فهو علم البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص كما أنه يتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة".[3]

و يذكر بونيستير بأن النحو: « هو تلك الدراسة اللغوية التي تتعامل مع أشكال الألفاظ وتركيبها مع تنظيم الجمل وترتيب كلماتها».[4]

ونستخلص أن النحو بمفهومه الحديث علم يبحث في العبارات والجمل وعلاقتها بغيرها من المفردات والكلمات في السياق حتى يتحقق المقاصد من الدلالة ويستقيم المفهوم من المعنى.

---

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار الحديث، 2008، ص16.

[2] طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009، ص103.

[3] المرجع نفسه، ص103.

[4] راتب قاسم، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الميسرة، عمان، الأردن، ص103.

وبالتالي فهو يسهر على ترتيب وتنظيم الكلمات وتأليف الجمل حتى يسلم اللسان من الخطأ.

" ونجد كذلك أن المربين قد انقسموا بعد تعريف وينستر إلى قسمين بعضهم رأى أنه يمكن التخلي عن القواعد النحوية في حصص منفردة ومستقلة مكتفين بالتدريب على الأساليب اللغوية السليمة على المستوى القرائي والكتابي و أيضا السماعي معتمدين على أن الحجة في ذلك:

- الطفل يركز على مماثلة ومحاكاة الأنماط التي يتلقاها ويسمعها من وسطه اللغوي دون الاعتماد على شرحها وفهمها".[1]
- زيادة على ذلك فإن اللغة أيضا قد نشأت قبل النحو فالعرب قديما تحدثوا بفطرتهم وعلى سجيتهم دون الحاجة للقواعد.
- القواعد النحوية بمعظمها صعبة بالنسبة للمتعلمين في الأطوار المختلفة وتعلمها منفصلة لجعلها غاية في حد ذاتها في مقابل أنها هي وسيلة وهذه الأخيرة تعد صعبة لوحدها وفيها نوع من الجفاف ما يدفع المتعلمين للنفور منها.

" أما الفريق الثاني فيرى بأن تدريس المحتوى النحوي أمر ملزم لابد منه في التعليم فيدافعون عن هذا الموقف بأنه يساعدني في تفادي الأخطاء وتجنبها سواء على المستوى الكتابي والقرائي زيادة إلى ضعف اللغة في الوقت الحالي وسيطرة العامية على حصص اللغة العربية وبالتالي غياب المحاكاة".[2]

وخلاصة القول أن المعارضين كانوا يريدون تعليم القواعد النحوية من خلال تعلم اللغة فقط دون الغوص في المحتوى النحوي بشكل مقصود ومنظم بحيث يترك في مراحل قادمة من

[1] ينظر: راتب قاسم امحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، ص104.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص104.

التعلم وهذا عاكسه الفريق الآخر الذي طرح فكرة استحالة الاستغناء عن القواعد تعليميا لبناء لغة صحيحة سليمة حاليا في ظل التهاون الملاحظ للغة العربية وضعفها.

### 3) تعريف القواعد النحوية إجرائيا:

هي وسيلة تعين على إتقان اللغة بطريقة سليمة وخالية من اللحن والعيوب و الأخطاء التي نحيل عن إقامة المعنى المراد.

فهي تعرف كذلك "مجموعة الضوابط والأسس التي تسمح بضبط الكلمات من أجل إتقان اللغة بطريقة سليمة وصحيحة خالية من اللحن والخطأ".[1]

ونجدها قد وردت في مرجع آخر بأنها:«طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن لغة العرب».[2]

من خلال التعريفات المذكورة يتبين أن القواعد النحوية هي مجموعة الأسس والمعايير التي تهدف وتساعد على إجادة اللغة وممارستها قراءة وكتابة بشكل سليم ودقيق.

## ثانيا: أهداف تدريس القواعد النحوية و أهمية النحو

### 1) أهداف تدريس القواعد النحوية:

يجدر الذكر بأن تدريس القواعد النحوية في جميع المراحل التعليمية(الابتدائي– متوسط – ثانوي) وخصوصا المتوسط يهدف إلى إدراك مقاصد الكلام من خلال ما يقرأ أو يكتب أو حتى يُسمع في عملية الاتصال الجارية مابين المتكلم والمخاطب إلى أن يؤدي المعنى المقصود ويتضح الفكر دون غموض و لاستفسار عالق أو إبهام عند كلا الطرفين، ويمكن أن نخلص هدفين رئيسيين للقواعد أو إبهام عند كلا الطرفين، ويمكن أن نلخص هدفين رئيسيين للقواعد نظري والثاني وظيفي تندرج تحتها من الأهداف مايلي:[3]

---

[1] ينظر: طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص104.

[2] وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2002،ص340.

[3] ينظر: راتب قاسم، فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الميسرة، عمان، الأردن، ص105–106.
سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية، مصر الأولى(1)، 2010ه/1431م، ص90.

1. تمكين المتعلمين من الكتابة والموازنة مابين الخطأ والصواب وكذلك التمكن من القراءة والحديث بلغة صحيحة ضمن صورة صافية وبعيدة عن الخطأ من خلال تعويدهم التدقيق في صناعة التراكيب.
2. تمكينهم من تمييز الخطأ ونوعه ومعرفة سببه من أجل الحرص على تجنب الوقوع فيه مرة أخرى.
3. تسهيل وتيسير إدراك المتعلمين للمعاني والتعبير عنها بدقة ووضوح وأن يكون تقليدهم ومحاكاتهم للغة المسموعة والمقروءة مبنية على أساس الفهم لا المحاكاة الآلية.
4. وقوف المتعلم على أوضاع اللغة المختلفة فالقواعد ماهي إلا وصف علمي لأوضاعها وبيان تغيرات ألفاظها وكذلك معرفة المتعلم أساليب الكلام العربي.
5. تقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام من خلال تدريب المتعلمين على الاستعمال الصائب للمفردات والجمل حسب ما يقتضيه الموقف دون جهد وتكلف.
6. تساهم الدراسة لقواعد اللغة الأولى القومية على فهم اللغة الأجنبية بالنسبة لكل طالب يدرس لغة أخرى إلى جانب اللغة الأم وهذا راجع للتعامل المشترك مابين كل القواعد كالأزمنة،الفعل والاستفهام والنفي وعناصر الجملة.[1]

## 2) أهمية دراسة النحو:

تأتي أهمية النحو من خلال أهمية اللغة ذاتها، فالفرد لا يمكنه الأداء الصحيح لمختلف الأنشطة التعليمية من قراءة وكتابة إلا من خلال المعرفة التامة والدقيقة للقواعد الأساسية للغة واللحن الذي يكون في الإعراب يؤثر بصورة كبيرة على أداء المعنى المنشود إلى الطرف المتلقي ويجدر الذكر أن "القواعد في تعليمها لابد أن نراعي حاجة المتعلم بها فقط دون الإكثار في الإلمام بها لأن القواعد في اللغة ليست غاية في ذاتها وإنما وسيلة لغاية سامية

[1] ينظر: راتب قاسم، فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة، ص105-106، و سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ص90.

واضحة وهي ضبط اللغة وتمكين المتعلم من صحة النطق والكلام والفهم المدقق لما يسمع والرد بما يفهم، فتصقل الأذواق وتشحذ العقول وتدرب على التفكير المنظم المتواصل وحل الغموض من التراكيب"[1] أين نجد: « أن القواعد اللغة العربية أهمية كبيرة إذ أنها تعمل على تقويم ألسنة الطلبة وتجنبهم الخطأ في الكلام والكتابة وتعودهم على استعمال المفردات سليمة وصحيحة فضلا عن صقلها الذوق الأدبي لدى الطلبة وتعويدهم صحة الحكم ودقة الملاحظة».[2]

## ثالثا: الفرق بين النحو و القواعد

### 1) الفرق بين النحو و القواعد:

لابد من أن نشير إلى أن هناك فرقا مابين النحو والقواعد، فالنحو" هو العلم الذي يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم، أما قواعد اللغة العربية فعبارة شاملة لقواعد النحو والصرف والبلاغة و إن اشتملت الكتب المدرسية على البلاغة والنحو فقط.[3]

وبالتالي فالنحو هو جزء من قواعد اللغة أي العلاقة هي علاقة جزء من كل والنحو في العصر الحديث توسع مفهوم هذا الأخير إذ أنه اشتمل على جوانب متعددة من الصوت والدلالة والتركيب.

### 2) خطوات السير في درس القواعد النحوية:

لقد ذكرها الألماني فردريك هيومن هوبارت وهي مجملة في خطوات أساسية دقيقة وسليمة لابد من اتباعها في تعليم الدرس النحوي وهي كالآتي:[4]

---

[1] ينظر: علي سامي الحلاق، المرجع في تدؤيس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط2010، ص305-306.

[2] سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ص90.

[3] ينظر: طه حسين الديلمي، سعاد الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص194.

[4] ينظر: راتب قاسم، فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، ص123.، ينظر: بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1432هـ، ص121.

1. **تمهيد:**

وهي الباب الذي يلج منه المتعلم والمعلم معا نحو الدرس النحوي والكفاءة المرجوة منه هو لفت انتباه المتعلم لما يعرض من مفاهيم جديدة وربطها بالمفاهيم السابقة المتناولة ونجد من أساليب التمهيد:

- أسئلة مباشرة عما تم دراسته سابقا وتكون قليلة ومشوقة.
- استخدام وسيلة محفزة للدرس وهذا هو سر المعلم الناجح الحاضر.

2. **العرض:**

الباب وهو الأهم بحيث يقوم فيه المعلم (الأستاذ) يعرض الشاهد على السبورة أو استخدام جذاذة من الورق المقوى فيتم كتابتها وتحديد الكلمات المعنية بالقاعدة اللغوية أو كتابتها بلون مغاير مع الحرض على قراءة الشاهد أيضا وضبطه بالشكل التام.

3. **الموازنة والربط:**

يتم في هذه المرحلة الموازنة مابين الشواهد حتى يدرك المتعلم الفروقات والصفات المشتركة مابينهما لتبسيط التعلم والقاعدة العامة وترتكز الموازنة على نوع الكلمة والمعنى الذي أفادته وضبط آخرها ومنها نوعين:موازنة أفقية: ويقصد بها الموازنة أي المقارنة بين الكلمة و الأخرى في جملتين مختلفتين مثلا:[1]

**رأسية:** وفيها موازنة جزئية:أي الموازنة بين كلمتين متشابهتين لاستخلاص الحكم العام.

**كلية:** الموازنة مابين الشواهد و إدراك أوجه التشابه والاختلاف حتى يتم التوصل إلى الهدف المسطر، وتعتمد هذه الخطوة على مهارة وخبرة المعلم في الموازنة مابين الأمثلة وكذلك الربط بين المعلومات الجديدة بالقديمة حتى ينجح الدرس التعلمي.

[1] راتب قاسم، فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، ص123.

### 4. استنباط القاعدة:

بنجاح المراحل والخطوات السابقة يتمكن المتعلم من استنباط القاعدة النحوية ولابد من أن يعبر عنها بأسلوب خاص مع تقويم وتصويب المعلم لإخطائه ويكتفي بأنه حقق الكفاءة المسطرة مدونا هذا الأخير القاعدة بإملاء من المعلمين على السبورة وبخط واضح.

### 5. التطبيق:

وهو رأس القمة التي تجب الوصول لها من العملية التعليمية بحيث بعد استخلاص القاعدة لابد و أن يمحص مدى فهم وترسخ المعارف في أذهان المتعلمين و أثرها لا يظهر إلا بعد الإسهاب فيها.

ويجدر الإشارة إلى أن التطبيق يراعى فيه مايلي:

أ- التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب.

ب- العبارات تكون مناسبة والمستوى التعليمي للمتعلم بعيدة عن العجز.

ت- التنوع في إدراجها مما تدعوا إلى التفكير دون التوجيز.

ث- الأمثلة تكون لها صلة بجوهر المادة لاجافة تنفر التلاميذ منها.

## رابعا: النحو التعليمي والنحو العلمي:

" لابد قبل أن نشير إلى ذلك الفرق مابين النحو العلمي والتعلمي أن نذكر بأن النحو هو هيكل اللغة وصورتها البنيوية، فالهدف من النحو هو تعليم اللسان أي تحصيل و إكساب المتعلم القدرة على استعمال هذا العضو لا أن يخلق منه عالما متخصصا في علوم اللسان كعلم الصرف والبلاغة ومن ذلك نجد الكتب العظيمة ككتاب سيباويه أو الخصائص لابن جني وغيرها من الكتب العظيمة العلمية"[1]

[1] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، 2012، مج1، ص182.

ونلحظ من هذا المنطلق أنه لا يمكن تدريس اللغة بواسطتها فمحتواها يبقى نظريا، فالمقصود بالنحو العلمي أي الميدان العلمي النظري للنحو كما جاء" هو الدراسة العلمية لكل ما يحيط بالإنسان بما في ذلك اللغة كظاهرة ونظام أدلة ولا ينكر ذلك إلا معاند".[1] أي " أن النحو العلمي هو تلك الدراسة القائمة على الجانب النظري بما في ذلك الأصول والقواعد فتكون مدونة لقواعد العربية واستخراجها من خلال كلام العرب، فالكتب السابق"[2] ذكرها غير صالحة لاكتساب الملكة اللغوية وقد ألفت من أجل غير متقني اللغة العربية التي يرجعون إليها كمرجع فقط من الضوابط "فقد كان لابد للغة العربية أن يكون لها مدونة موضوعة من القواعد التي يستخرج من كلام العرب و اهتمامهم كذلك بتدوين شامل لكلامهم"[3] فالملاحظ أن النحو العلمي قد وضع لأجل أن يكون هناك مصدر ومرجع يعاد إليه من أجل تصحيح اللحن والخطأ الملاحظ على مستوى اللغة العربية ويكون هناك ملجأ تعليمي لمن أراد الإطلاع على لغة الضاد و تحملها كلفة أخرى ثانية يتعامل بها مع أهلها.

وذكر أن هذا النحو قد كانت نشأته مع الفقه، وذلك لحاجة المسلمين إلى أحكامها معا " ولا فرق بين النحو و الفقه فإنهما نشآ معا و تطورا واحدا لاحتياج المسلمين إلى أحكام تخص النوازل النازلة عليهم"[4]

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد167، القاهرة، ص145.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص146.

[3] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، ص146.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص147.

ومما يفهم فإن النحو التخصصي يعني العلمي يرتكز على المسائل المتشعبة و البحوث التي وضعت في دواوين والكتب الواسعة التي كان يرجع إليها، فمضمونها هو نظري علمي صرف و بحت، يهدف هذا النحو إلى التفلسف و التعليل للقضايا و المسائل النحوية "[1]

وبالتالي فهو" يكون عميقا و مجردا يدرس لذاته وهو يدعى كما جاء حديثا بالنحو التخصصي"[2]

أما النحو التعليمي فقد ورد على أنه " جاء ضمن تعليم اللغة و اكتساب المهارة في استخدامها و تعتمد على كيفية استعمال المتكلم اللغة لما يؤدي غرضا معينا و يكون في الميدان التطبيقي الذي يخص التعليم أين يكون هو وسيلة لاكتساب الملكة اللغوية ودراسة النحو"[3]

وعرف أيضا بأنه " دراسة استكشافية للجانب النظري من النحو العربي بمختلف وسائله لأنه يعيد الجملة إلى صورة القاعدة المؤسسة لها وهو يركز على ما يحتاجه المتعلم حتى يستعمل اللغة استعمالا صحيحا"[4]

وقد كذلك على انه" اكساب التلاميذ مهارات القواعد التي تساعد على اتقان المهارات الاربعة : الاستماع و المحادثة، القراءة و الكتابة"[5]

---

[1] ينظر: أميرة خلاسة ، مروة بومعقل، النحو العربي بين العلمية والتعليمية في كتاب الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة– أنموذجا– رسالة ماستر منشورة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة و الأدب العربي،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2022، ص14.

[2] ينظر: أميرة خلاسة ، مروة بومعقل، النحو العربي بين العلمية والتعليمية في كتاب الثالثة ثانوي ، ص14.

[3] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي، ص145.

[4] أميرة حلاسة، مروة بومعقل، النحو العربي بين العلمية والتعليمية، ص20.

[5] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد حوامرة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص105.

أما على لسان عبد العليم إبراهيم فعرف النحو الوظيفي كالتالي" هو مجموعة من القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو: وهي ضبط الكلمات و نظام التأليف الجمل لسلامة اللسان من الوقوع في الخطأ أثناء الكلام و كذلك سلامة القلم من وقوع في الخطأ أثناء الكتابة"[1]

من مجموع التعريفات نستنتج أن العلم التعليمي هو العلم الذي يهدف إلى تقويم اللسان و التركيز على مايحتاجه المتعلم من مختلف الموضوعات التي عوضها النحو العلمي و بالتالي خدمة العملية التعليمية على حسب متطلبات المتعلم، فهو الوجه التطبيقي للنحو العلمي.

ويجدر الذكر أن الفرق الملاحظ مابينهما هو أن النحو العلمي هو تلك الضوابط و القواعد التي وضعها النحاة القدامى الأوائل ودونوها في كتبهمم و مؤلفاتهم، ويهم بالتعمق في القضايا النحوية المختلفة و كذلك تفسيرها.

و النحو التعليمي يمثل الجانب التطبيقي للظواهر التي فسرها النحو العلمي.

و نعني بهذا أن النحو التعليمي و العلمي كليهما يكملان بعضهما و لا غنى لأحدهما عن الآخر إذ نجد أن النحو التعليمي صورته واضحة و متجلية فيما يعرض من برامج تعليمية في الكتب المدرسية سواء في المرحلة الابتدائية أوالمتوسطة أو الثانوية.

[1] عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1119، ص1-2.

# المبحث الثاني:

# الملكة اللغوية

## أولا: تعريف الملكة اللغوية

### 1)تعريف الملكة:

#### أ. الملكة لغة:

هي المَلْك، مُلْك ومعناه العام القدرة على الشيء والاستحواذ عليه واحتواء الأمر من جوانبه المتعددة وكذلك التملك من قولنا مَلَك الكلام أي تمكن من الكلام واستحوذ على تراكيبه وعباراته.

وفي ذلك ورد في لسان العرب تعريفها بأنها:" المَلْكُ: مَا مَلَكَت اليد من مال فحوَل والملكة: مُلْكك.والمملَكة: سلطان المُلك في رعيته أبو اسحاق في قول الله عزوجل:«سبحان الذي بيده مَلكوت كل شيء» ومعناه تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة أي القدرة كل شيء والمُلك والمِلْك معناه:احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به».[1]

ويمكن القول بأنها الدلالة على الاحتواء والقدرة والتملك للأمر.

#### ب. الملكة اصطلاحا:

اختلفت التعريفات لهذا المصطلح عند العلماء فنجد أن الجرجاني قد أوردها بأنها: صفة راسخة في النفس"[2] ويشرح ذلك بقوله: "وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فِعل من الأفعال ويُقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتُسمى حالة مادامت سريعة الزوال فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة".[3]

---

[1] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة ملك، ص176.

[2] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1873، ص229.

[3] المصدر نفسه، ص229.

وهو يقصد أن الملكة إنما هي صفة تثبت في النفس البشرية إذا ماكان هناك تكرار لفعل واحد مرات عدة وتصبح ما سماه هو حالة نفسانية لكنها سريعة الزوال إن وقعت سمة التكرار وتوطدت هذه الأخيرة سميت حينئذ مَلَكَة.

وأما الملكة عند ابن خلدون فرأى بأنها:"اللغة هي ملكة شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها... والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه الذات صفة ثم تكور فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة".

فقد أشار ابن خلدون أن الملكة النسائية مختلفة عن الصناعة العربية وصناعة العربية قائمة على معرفة الملكة اللسانية، وقوانينها فهو يعود عند متكلم اللغة بإنتاجه الجمل والكلام نسبة إلى قوانين الملكة اللغوية إذ قال:"ذلك أن صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة"[1] فضرب مثلا عن عالم النجارة أو الخياطة اللذان لو سئل أحدهما عن هذه الصناعة لقد ماها تعبيرا دون عمل وبالتالي لم يحكم هذه الصناعة وكذلك هو الوجه والآخر نفسه على قوانين الإعراب فالأصل فيه هو العلم بكيفية العمل وليس العمل بحد ذاته.

والكثير من النحاة والمهرة في صناعة العربية علم علمٍ بقوانينها دون علمهم بالإعمال بها أو حتى توظيفها والعكس صحيح، فنجد الكثير ممن يجيد الملكة في الكلام سواء النثر أو الشعر، ولكنه في المقابل لا يعرف الفاعل ولا يميز المفعول ولا حتى الأطوال والنعوت وغيرها... ومن ذلك يقول ابن خلدون:" وكثير ممن يحسن هذه الملكة ويجيد الفنين من المنظوم والمنثور وهو لا يحسن إعراب الفاعل من المفعول..."[2]

[1] عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة، مصر، ط4، أكتوبر 2006، ص1147،.

[2] المصدر نفسه، ص1147.

وبالتالي فإن ابن جني "أورد مفهومه للملكة اللغوية انطلاقا لما رآه و أجراه من تحريات مع أهل السليقة وتقصي الكلام الفصيح من أفواههم"[1] ويفهم أن المتكلم يعتمد على السماع ثم القياس لحصول ملكته اللغوية انطلاقا مما تلقاه في بيئته اللغوية من تراكيب لغوية وجمل كذلك "وبهذا يكون امتلاك المتكلم للغة العربية فصيحة وإن كان بعيدا عن تلك البؤر والبيئات الصافية المُحتج بها"[2]

"وهو المكان الذي استقر فيه هذا المصطلح أكثر من عند غيره أين نال أهمية كبيرة" وكل عبر عنه بطريقة ضمنية لا مباشرة".[3]

هذا فيما يخص العلماء القدماء الذين تضاربت تعاريفهم للملكة، أما عند العلماء المحدثين فنرى أن عبد الرحمان الحاج صالح قد عرفها بأنها "فعل محكم" فهي نظام من المُثل والحدود التي يكتسبها المتكلمون لا شعوريا ويتكلمون بها فيدركون نتاجها فقط" وفرق فيها بين نوعين من المعلومات اللغوية القائمة عليها الملكة اللغوية".[4]

ومما سبق ذكره من التعريفات فنرى أن مفهوم الملكة قد استقر على معنا واحد ذكره ابن خلدون هو الأول وتوصل إليه أكثر من غيره واتفق معه فيه الحاج صالح، على عكس ابن جني والجرجاني اللذان كانا توضيحهما سطحي لا ضمني لهذا المصطلح الذي احتل أهمية لدى العلماء المحدثين والأقدمين على السواء.

**تعريف الملكة اللغوية إجرائيا:**

هي مجموعة القدرات والموارد المعرفية المخزنة في الذهن والتي بواسطتها يستطيع الفرد التعبير بها في مواقف متعددة وتوظيفها في أحوال مختلفة

---

[1] ينظر: أوريدة فرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة خلال مذكرات التخرج، موضوعات النحو أنموذجا– صالح بلعيد، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص10.

[2] أوريدة فرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة خلال مذكرات التخرج، ص15.

[3] المرجع نفسه، ص14.

[4] المرجع نفسه، ص15.

## 2)تعريف اللغة:

### أ. اللغة لغة:

"أصلها لغو، من باب دعا وسعى ورضى، ووزنها فعة، حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث، وتجمع على لغى ولغات ولغون، وهي الصوت مطلقا واللهج بالشيء والخطأ والسقط والنطق والهذيان والباطل.

كما أنه لم ترد لفظة لغة في القرآن الكريم وإنما جاء مكانها اللسان، بينما وردت لفظة "اللغو"[1] وذلك في قوله تعالى: **{ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم }**.سورة البقرة، الآية255. وقوله كذلك:**{ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه}**. سورة القصص الاية 55، وقوله:**{ لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً}**. سورة الغاشية الآية 11.

ما يستخلص من التعريف أن مفردة اللغة هي بالمعنى المجمل تستند إلى معنى الصوت الذي يصدر أو الولوع بالشيء وكذلك الكلام الساقط منه والقول الباطل وحتى الهذاء في الكلام والركاكة فيه، كما قد ترد بمعنى الخطأ و اللحن، ولو رأينا ورودها في القرآن فتجد مواضعها كثيرة في القول الكريم وأول موضع نجدها فيه هو من سورة البقرة والذي جاءت بمعنى الكلام المطلق والآية الثانية وردت بمعنى الكلام الباطل غير الحق والآخر بمقابل اللاغية أي الكلام المكروه الساقط.

### ب. اللغة اصطلاحا:

إن إيجاد مفهوم واضح وملائم هو أمر فيه نوع من الحيرة، فتجد ابن خلدون يعرفها بقوله: " اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متعززة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"[2]

---

[1] بليغ حمدي إسماعيل ، استراتجيات تدريس اللغة العربية ص19.

[2] ابن خلدون، المقدمة، ص1056.

ونجدها عند ابن جني في كتابه الخصائص بقوله:" أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم هذا حدّها، أما اختلافها فلما سنذكره في باب القول عليها أمواضعة هي أم إلهام"[1] وتعرفها دائرة المعارف الأمريكية بأنها " نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية". والموسوعة الفرنسية بأنها "علامات مركبة تولد في الشعور إحساسات متباينة ، إما مستثارة أو مباشرة أو مخمنة عن طريق الارتباط "[2].

وعلماء النفس رأوا بأنها" مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والارادية أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها"[3].

في ضوء ما قدم من التعريفات نرى أن جميعها اتفقت على أن اللغة هي في مجملها عبارة عن مجموعة العلامات والإشارات التي يعبّر بها عن مقاصد النفس ومشاعرها والتعبير كذلك عن أغراض الفرد والمجتمع ويلحظ أن تعريف ابن الجني قد ذكر مجموعة من الصفات والخصائص المميزة للغة وهي:

- اللغة وسيلة للتغيير التي يمتلكها المتكلم لنقل حاجاته وأفكاره والتواصل مع غيره و إتمام هذه العملية من خلال الإشارات الصوتية الحاملة للمعاني والدلالات المختلفة المدفونة في نفسه ووجدانه.
- اللغة هي عبارة عن فعل أداته الأولى هي اللسان بحيث أن العضو المسؤول عن أدائها هو اللسان و هو الذي يصدر منه الفعل الكلامي المعبر عن الفكر الإنساني عن أداءها "فهي ميزة خاصة بالانسان"[4]

---

[1] ابن جني، الخصائص، ص15.

[2] بليغ حمدي استراتيجيات تدريس اللغة العربية ص20.

[3] المرجع نفسه ص20.

[4] ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط1، 1406هـ / 1986م ،ص12.

- تكون اللغة بإرادة الفرد وحريته " فاللغة نشاط إنساني " [1] أي أن المتحكم الوحيد بها هو المتكلم وعما يريد إخراجه إلى الوسط اللغوي المتواصل معه وبالتالي عمل عقلي و فعل صنع"[2]
- ملكة اللغة موجودة عند كل أمة: أي كل شعب ولغته الخاصة فالاصطلاحات

المتفق عليها بين أفراد البيئة الواحدة هي التي تسمح بإقامة قناة تواصلية ما بينهم وثبات هذه الدلالات المحمولة في كلمات اللغة الواحدة وأن جميع اللغات الإنسانية لها سمات عامة مشتركة.

- "اللغة تتأثر بالمجتمع والبيئة التي يعيش بها كل فرد".[3]
- تعبر اللغة عن قوة التماسك بين أفراد الأمة ومقوماتها.

وعرفها بعض الألسنيين بـ "أنها نتاج اجتماعي لمقدرة المتكلم" و"مجموعة الاصطلاحات الضرورية "[4] كما أن دي سوسير كان يلجأ في تغييره عنها بأنها واقع مكتسب واصطلاحي وهي مؤسسة اجتماعية، فقد رأى معظمهم بأن اللغة ما هي في الواقع إلا مؤسسة لإنتاج اللغة ما بين مجموعة من المتكلمين وقد بدأ هذا التعريف دور كايم ثم أثر بعد ذلك على دي سوسير و أنطوان مايه.

**تعريف الملكة اللغوية إجرائيا:**

هي مجموعة القدرات والموارد المعرفية المخزنة في الذهن والتي بواسطتها يستطيع الفرد التعبير بها في مواقف متعددة وتوظيفها في أحوال مختلفة.

## ثانيا: آليات اكتساب الملكة اللغوية

[1] ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] علي سامي الحلاق، المرجع في تدريسي مهارات اللغة العربية وعلومها، ص29.

[4] ميشال زكريا ، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ص15.

## 1) كيفية اكتساب الملكة اللغوية:

تعد الوظيفة الأولى للغة وهي" التعبير عن المشاعر و الاحتياجات الفردية والجماعية ونقلها من المرسل إلى المرسل إليه"[1] فبالتالي هي وسيلة للتواصل والتعامل مابين البشر و منه فهي ليست غريزة موضوعة في الكينونة البشرية وإنما هي حاجة مكتسبة لسد ثغرة التواصل مع الآخر، فهي أساسية ولا بد منها في أولى المراحل العمرية للإنسان، فربما يستطيع الواحد منا العيش دون تعلم القراءة أو الكتابة ولكنه لا يستغني عن اللغة التي يقوم عليها التفكير و التعبير والرد والتفاعل داخل مجموعة من العناصر و الأفراد الذين تجمعهم اللغة وتؤلف بينهم " إذا فهي حاجة مكتسبة لتلبية عملية التواصل المنشودة بين أفراد المجتمع، فالمرء قد يعيش حياته كاملة دون أن يتعلم القراءة والكتابة ولكن الأمر مختلف للغة، فبدونها لا يستطيع التفكير او التعبير عن عواطفه ومشاعره وانفعالاته..."[2]

إن الملاحظ لعملية اكتساب اللغة فهي لا تحتاج إلى تعليم مخطط ومبرمج وهذا لاعتبار ابن خلدون اللغة جزء من المعرفة الإنسانية، فهي عنده عبارة عن ملكة لسانية تكتسب في مراحل مختلفة، وقد عاكس وعارض من يرى أن اللغة هي طابع وسجية في الإنسان إنما هي عملية مكتسبة ومن ذلك يقول: " فإن الملكات إذا استقرت ورسخت في مجالها ظهرت وكأنها طبيعية وجبلة لذلك المحل"[3] و المثال المقدم على كلامه هو العرب الذين نطقوا اللغة بحسب ما رسخ في أذهانهم وثبت في عقولهم وسري في دمائهم من الكلام المتنوع السليم الصحيح ، وهذا ما يري وكأنه طبع في أول الأمر.

---

[1] ينظر باسم يونس البديرات،علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون، الأكاديميون للنشر ،أبو ظبي، الامارات المتحدة، ص73.

[2] ابن خلدون، المقدمة،ج3، ص1149.

[3] باسم يونس البديرات،علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون، ص73.

"لذلك يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شأن الملكات أن الصواب للعرب لغتهم إعرابا وبلاغة أمر طبيعي"[1]

ولقد دعم ابن خلدون رأيه بأن الأفعال تكون اختيارية فليست طبعا وتأتي بالميران حتى يتوهم لك بأنها طبع وفطرة إذ يقول:" لان الأفعال الإختيارية كلها ليس شيء منها بالطبع وإنما هو يستمد بالقدم والمران"[2]

وقد رأى العلماء الأقدمون أن نطق العربية أي العرب في عصور مضت من الاستشهاد باللغة الصحيحة كان سليقة فطروا عليها وولدت معهم وطبعت في نفوسهم وعقولهم وبالتالي كانت ملازمة لهم.

"أما الطرف الآخر من العلماء المحدثين فقد عكسوا نظرتهم وغيروها على خلاف العلماء القدماء بحيث أن اللغة حسب منظورهم إنما هي اكتساب وعرف"[3]

وقد تم التفريق ما بين التكلم والكلام ، فالأول يستدعي الخليقة – أما الثاني فلا بد من الاكتساب القائم على الاستقبال والمران والإدراك من المجتمع.

و الملاحظ أن ابن خلدون لا يتفق في المصطلحات مع فهمه للطبع والصفة مع القدماء ولا حتى المحدثين على سواء من إطلاقهم بعض الألفاظ كمعنى الاكتساب والعرف لدى المحدثين أو الخليقة والفطرة لدى القدماء وإنما اعتمد على فهمه للملكة اللسانية التي تنتج من جراء تكرار الفعل الذي يحدث بالصفة وثم الحال ثم الملكة.

وميز بذلك هذا الأخير بين ثلاثة طرق في اكتساب الملكة هي:

- ✓ اكتساب من خلال السماع.
- ✓ اكتساب من خلال الممارسة والتكرار.

---

[1] ينظر: باسم يونس البديرات، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون ، ص73.

[2] ابن خلدون ، المقدمة ،ص1104.

[3] المرجع السابق، ص75.

✓ اكتساب من خلال الحفظ.

أ- **السماع:**

يعتبر السماع أهم الحواس لدى الإنسان، إذ أنه في أولى مراحله العمرية يبدأ بالتقاط الكتل اللغوية أو العبارات الكاملة ويربط في ما بينها وما يترتب عليها من أحداث حتى يتمكن من تحليل الكلام والإشارات الكلامية على نحو سليم، ويقوم بتفسيره على نحو صحيح كذلك وبالتالي تمييز ما يدور حوله مجرد تكرار الكلمات والجمل و المفردات أمامه يسمح له ذلك بتخزينها من ثم استخدامها في حاجاته التواصلية.

"و أبرز ابن خلدون الأهمية البالغة للسماع في تطوير الملكة وتكوينها وهذا من خلال البيئة اللغوية التي يترعرع فيها الفرد واستند في شواهد إلى المجتمع العربي الذي خالط الناطقين بالعربية من أفراده وممارسة اللغة بشكل صحيح ومستمر..."[1]

"فالطفل يحاكي كلام أهله من المتكلمين بلغة منطقته ويقلد أساليبهم في المخاطبات وحتى إيماءهم وتعبيرهم عن مرادهم. ويظل سماعه يتجدد مع كل موقف حتى يتكرر ويصير ذلك ملكة وقدرة راسخة لدى أحدهم"[2]

و من خلال ماسبق فالمركز عليه هو" البيئة التي يوجد ويولد وينشأ بها كل طفل، فلها التأثير البالغ على تطوره اللغوي، فأولى مراحل اكتسابها تكون بالتقليد والمحاكاة إذ أنه يلتقط الكلمات والمفردات المنطوقة أو حتى أصواتها ثم مرحلة الكلام المفهوم أين يتمكن من تركيب جمل جديدة ومن ثم الكلام بطريقة سليمة وواضحة وهذه المراحل كلها تعتمد على السمع".[3]

وإن الجدير بالذكر أن الفرق بين اكتساب الملكة التي تستند على المحاكاة عن طريق السماع وبين عملية تعلم اللغة التي تشمل القوانين الضابطة لهذه اللغة.

---

[1] ينظر:باسم يو نس البديرات، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون ، ص77.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 78.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص 78.

إذ يفهم بأن هناك فرق مابين اكتساب اللغة سماعيا عن طريق التقليد بما يلقى على مسامعه ومابين العملية القائمة على اكتساب اللغة بتعلم ضوابطها وقوانينها وهذا مايراه الآخرون بالنسبة لفرد أجنبي مثلا قدم لتعلم لغة ثانية عن طريق تلقي دروسها النحوية و البلاغية وغيرها . ويذكر ابن خلدون "أن السمع أبو الملكات اللسانية "[1] من وهذه الحاسة لها الأهمية الكبرى والقصوى في تشكل الملكة اللسانية ، فهي كما ورد أنها " مجردة من عوامل الوراثة اوالجينات أو ما شابهها وانما تخضع مباشرة للبيئة اللغوية المحيطة بالطفل ويتماشى مع أي من اللغات التي يتلقاها[2]"

وقد أيد تشومسكي ابن خلدون فيما وصل إليه عن اكتساب الملكة اللغوية عن طريق السماع تقوله:" إن الطريقة التي يتعلم يها الأطفال لغتهم الوطنية وكل القرائن تدل على أن الأطفال يولدون وليس لديهم استعداد لتعلم لغة دون. دون الأخرى ولذلك يمكن أن نفترض أن جميع الأطفال لديهم قدرة على تعلم اللغات مطلقا دون لغة بعينها، فإذا ما درج هؤلاء الأطفال في ظروف طبيعية أصبحوا من أبناء اللغة التي يسمعونها في المجتمع الذي ولدوا و درجوا فيه".[3]

نستنتج من هذه المقولات الواردة أن السماع حسب منظور ابن خلدون وكذلك تشومسكي يكون العامل الأول لدى الإنسان في اكتسابه اللغة حسب البيئة والمجتمع الذي ولد و ترعرع فيه وتلقى فيه كلماته الأولى.

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ص1057.

[2] ينظر : باسم يونس البديرات ، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون ص79.

[3] جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، مصر، ط 1، 1985م، ص248.

"وهذه الملكة لم تكن حكرًا على الصغار فقط وإنما كذلك هو الأمر بالنسبة للكبار الذين غيروا بيئتهم الأولى واضطروا للعيش في بيئة لغوية أخرى مغايرة، وأحصر ذلك في فئة العجم الذين دخلوا الإسلام حديثا"[1]

إذ يقول ابن خلدون " هكذا تصَّيرت الألْسن و اللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم ".[2]

و نجد في ما عرض أن ابن خلدون قد أكد وأظهر أن الأعاجم يكتسبون الملكة من خلال ما يسمعونه من أهل البيئة الجديدة عليهم وإن كانوا من فئة الكبار فتتغير السنتهم وتستوي ملكتهم على ما تلقوه في المحيط اللغوي.

**ب- <u>الممارسة والتكرار:</u>**

إن التعليم الجيد والصحيح يكون من خلال الممارسة أي الفعل وتكراره وقد أكد ابن خلدون ذلك في مقدمته على أهمية التكرار واعتياد كلام العرب في اكتساب الملكة اللغوية اللسانية"[3] فقال :" إنها تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرار والكلام"[4] و وضح ذلك قائلا:" انها تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع و التفطن لخواص تراكيبه "[5]

و يفهم هذ هذا القول بأن الفرد يتعلم ويكتسب اللغة إنطلاقا من الممارسة للأفعال والأقوال وتكرارها على لسانه مرات عديدة على مسامعه بحيث تترسخ هذه الأفعال في نصف المتحدث بها ويعتاد على وجودها في زاده اللغوي وبالتالي تنمو لديه هذه القدرة اللغوية خلال مدة زمنية محددة بحيث هذه الممارسة وفعل التكرار لابد أن يرتبط بوقت معين تكون فيه العلاقة طردية ما

---

[1] ينظر : باسم البديرات، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون ، ص77.

[2] ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص1140.

[3] ينظر: باسم يونس البديرات، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون، ص81.

[4] ابن خلدون ، المقدمة ، ج 3، ص 1149.

[5] المصدر نفسه ، ص 1149.

بينهما تتطلب فيها محاكاة وتقليد حديث العرب وكلامهم وفهم خواصه، فكلها طال الزمن كلما تحسنت الملكة وتوطدت وأكد العلماء القدماء هذا الأمر الذي أشار إليه ابن خلدون، فنجد خالد بن صفوان أن تدريب اللسان على الكلام يعتبر طبيعة مثل أي تدريب ونرى مثالا من الواقع مثلا يقوى البدن بالحمل والثقل وتقوى البنية الجسدية وأشار المسرد إلى ذلك فقال : "إن اللسان إذا كثرت حركته رقت عذبته"[1] ففي هذا يميل إلى أن اللسان بكثرة الكلام والمران أصبح أكثر فصاحة ورقة في الكلام ويكمل القول في نفس الباب أن اليد تخشن بالممارسة فهو نفس الأمر الذي يكون في اللغة " السان عضو إذا مرنته مرن ، وإذا اهملته خار كاليد التي تخشنها بالممارسة والبدن الذي تقويه برفع الحجر وما أشبهه، والرجل إذا عودت المشي مشت".[2]

وذكر الجاحظ كذلك أن حسب الممارسة والمران يؤدي إلى الصعوبة في أداء الشيء وقصد من ذلك اللسان فإن الإنسان إذا توقف عن أدائها والتحدث بها وانقطع عنها أصابه بما سماه هو الحُبسة ، فذكر ذلك بقوله : " لما كانت أيام الزّط أدمنت الفكر ، وأمسكت عن القول، فأصابتني حبسة في لساني ".[3]

و يرجع كذلك إبن المقفع أن العذوبة في الكلام ورقته وسهولته إلى كثرة استعمال اللسان "[4]، فـ "إذا كثر تقليب اللسان رقت جوائبه ولانت عذوبته".[5]

من خلال ما سبق نرى أن القدماء من العلماء قد أبرزو أهمية استخدام اللسان وكثرة ممارسة الكلام لاكتساب اللغة، مقارنة بابن خلدون الذي أشار إلى أن الحفظ مع التكرار هو الذي يرسخ الملكة اللغوية فالرغية في الكلام وحده لا تكسب الملكة وانما لابد من وجود الحوار لما له من أثر واضح وجلي في تنميتها و" ذكر من أمثلة الاعتماد على الحفظ والصمت حال

---

[1] محمد بن يزيد المبرد، الكامل، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1418هـ/ 1997م، ص532.

[2] المصدر نفسه،،ص532.

[3] المصدر نفسه، ص532.

[4] ينظر: باسم يونس البديرات ، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون ، ص82.

[5] المبرد ، الكامل ، ص764 – 765.

طلاب العلم في زمانه بقياس وسائر أقطار المغرب أنه في اعتمادهم على هذين الأساسيين فقط أدى بهم إلى تأخرهم في الحصول على الملكة والحذق في العلوم ".[1]

وركز على أن الملكة اللسانية إنما هي تكون نتيجة وتحصيل لعملية المران و الممارسة من خلال الحوار والمناظرة.

هذا فيما يراه ابن خلدون في أسس و طرق حصول الملكة اللسانية أما المحدثين من اللغويين العرب تحديدًا فاتفقوا وابن خلدون في رأيه.

**ت- <u>الحفظ:</u>**

استطاع ابن خلدون في دراسته لطرق اكتساب الملكة " أن اللغة صفة إنسانية قابلة للتغيير "[2] فأبرز و أظهر أهمية الحفظ لكلام العرب لمن رغب في تعلم اللسان العربي فظهر في قوله: «قد قدمنا أنه لابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلّم اللسان العربي»[3] ويراد من كلام العرب هو الكلام الجاري على أسلوبهم من القرآن الكريم والحديث مخاطبات فحولهم ومناظراتهم والمنثور و المقفى من سياقاتهم أيضا، فيقول «ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه لحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف و مخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم ».[4]

ويذكر الإشارة أن ابن خلدون قد نبه لفكرة عدم الاختصار والاقتصار على الحفظ والتقليد لتنمية وبناء الملكة فكليهما غير كافيان لتحصيلها وانما لا بد من الاستعمال الفردي الذي يلي بعدهما فتحصل الملكة ويزداد بكثرتهما. حيث يقول: «ثم يتصرف بعد ذلك في

---

[1] باسم يونس البديرات ، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون ، ص83.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 85.

[3] ابن خلدون ، المقدمة، ج 3 ، ص1169.

[4] المصدر نفسه، ص 1146.

التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم وتأليف كلامهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم فتحصل له هذه الملكة».[1]

فالحفظ وحده لا يتم الملكة في نفس المتعلم وإنما لا بد من تصرفه فيما له من أساليب وألفاظ و جمل و سياقات اثناء إظهار هذه القدرة اللغوية.

وفي الحالة الأولى (الحفظ والمحاكاة) فإن المتكلم يحفظ الأفكار والأسلوب معا أما في الحالة الثانية ( الاستعمال الفردي ) وهو يبتكر المعاني ويظهر له الأسلوب الجديد الخاص به ".[2]

و بالتالي رأي ابن خلدون هذا كان إجابة مستثيرة للعلماء الذين كانوا يتساءلون عن كيفية اكتساب الطفل للغة هل عن طريق التقليد والمحاكاة ؟ فقط والتساؤل هذا وجد نوعا من الإجابة في دراسة ابن خلدون بأن كل فرد يمتلك فطريا مقدرة على التصرف لغويا واتمام تحصيله و اكتسابه»[3] أي الاستعمال الفردي وهذه النظرة توجه إليها كذلك تشومسكي " الذي أشار بأن الطفل يولد مزودًا بمعرفة دقيقة ومحددة بالأصول النحوية الكلية "[4]

و ضرب ابن خلدون مثالاً عن أن الحفظ هو ركيزة في بناء الملكة اللغوية فقد أقامه على دراسته من خلال تمثيله من الواقع كأهل الأندلس الذين حصلوا الملكة اللغوية عن طريق الحفظ.

"ويبدو كذلك أن ابن خلدون أعطى سببا آخر في أن كلام الإسلاميين من العرب أعلى طبقة في البلاغة وأذواقهم من كلام الجاهلية في منثورهم وحتى المنظوم من كلامهم".[5]

بالإضافة إلى ذلك فالنقطة التي ألح عليها وهو أنه يقدر جودة المحفوظ وكثرته من قلته يكون مقدار الملكة اللغوية الحاصلة، إذن فما تم حفظه من حيث الكم والنوع والجنس والعدد

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ،ج3، ص1146.

[2] باسم يونس البديرات ، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون ، ص 85.

[3] يُنظر المرجع نفسه ، ص87.

[4] ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ، ص248.

[5] ينظر: باسم يونس البديرات ، علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون ، ص87.

فإنه يكون أثره على الملكة الصادرة وضرب مثالا عن الأشخاص الذين يحفظون شعر حبيب أو العتابي أو الشريف أو رسائل ابن المقفع أو سهل بن هارون تكون في ذلك ملكته أحسن واجود وأكثر فصاحة وأعلى بلاغة مقارنة بمن يحفظ شعر المتأخرين وهذا لترول مقامهم ولغتهم فنجده يقول :«على قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ فمن كان محفوظه شعر حبيب أو العتابي أو ابن المعتز او ابن هانئ أو الشريف الرضى أو رسائل ابن المقفع تكون ملكته أجود وأعلى مقاما ورتبة في البلاغة ممن يحفظ شعر ابن سهل من المتأخرين أو ابن النبيه وذلك لنزول طبقة هؤلاء عن أولئك»[1]

وإن على مقياس ما يسمع من الكلام ويحفظ منه نجد أن الملكة تنمو معه وترتقي في بالطبع الإنساني ينسج على منوال ما يتلقى الفرد من البيئة اللغوية وتنمو تدريجيا بالتغذية ، فمثلاً "ملكة الشعر تنشأ يحفظ الشعر والكتابة تنشأ بحفظ الأسجاع والترسيل والملكة العلمية لحفظ ومخالطة العلوم والابحاث والفقيهة بمخالطة الفقه والتصوفية الربانية بالعبادات والأذكار وتعطيل الحواس الظاهرة بالخلوة والإنفراد».[2]

و مما تم ذكره سابقا فإن الملكة اللغوية من أهم أسرار نموها وتطورها هو اعتمادها على مهارة الحفظ ويرتبط هذا الحفظ بالجودة. والتوعية فكلما كان المحفوظ ذو جودة وبلاغة كانت الملكة لذلك أي العلاقة طردية ما بين كليهما والعكس صحيح، كلما كان المحفوظ ردينا كانت الملكة الناشئة كذلك.

[1] ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 1169.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص1169.

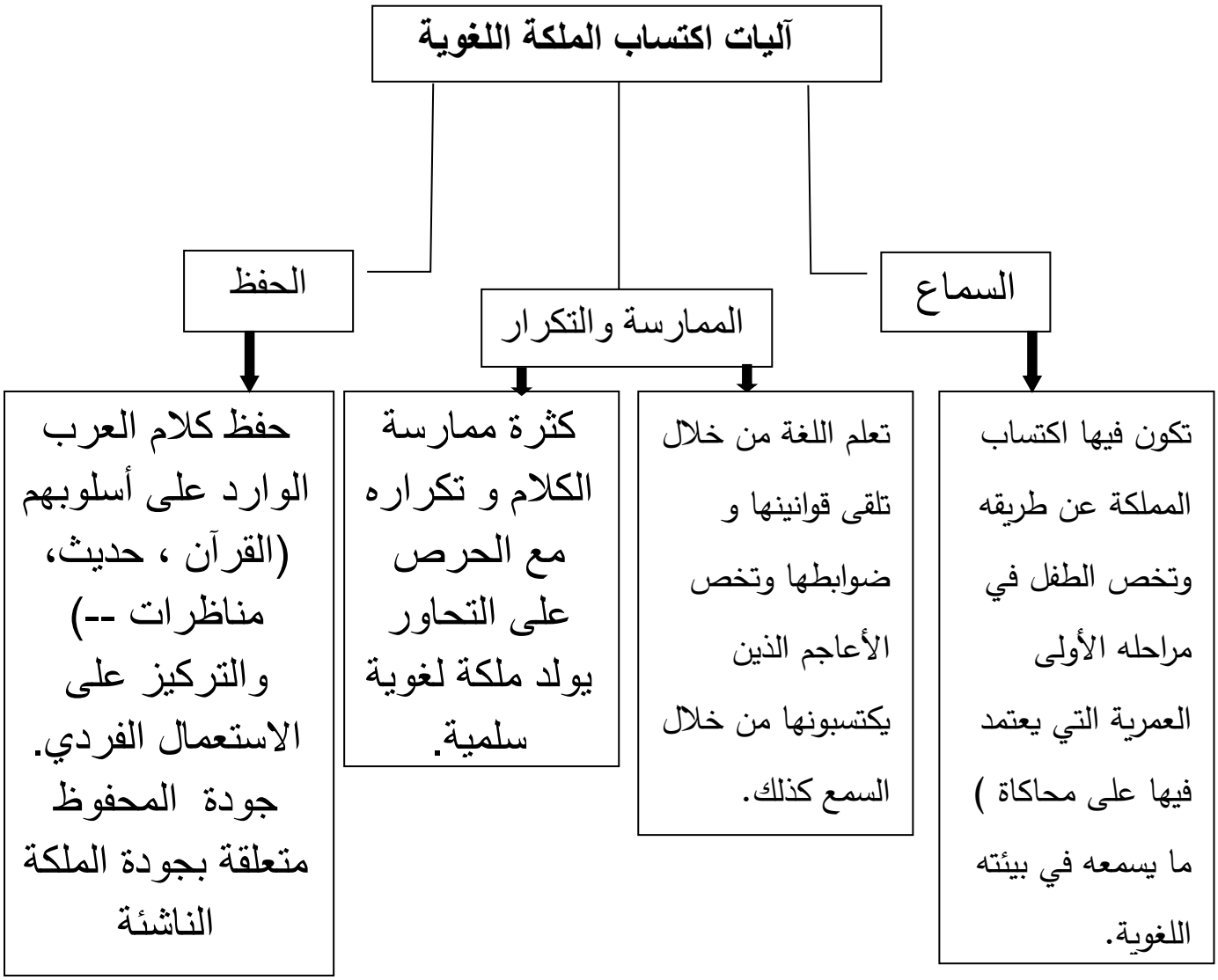


**مخطط يوضح طرق اكتساب الملكة اللغوية حسب ابن خلدون(من إعداد الطالبة)**

## ثالث: عقبات تكوين الملكة اللغوية

إن تكوين الملكة اللغوية لدى الفرد لا بد أن يعترضه في طريقها عقبات وصعوبات تمنع من بنائها ، و قد كانت هذه العقبات منذ القدم ولا زالت إلى اليوم ويمكن أن نلخصها في النقاط التالية :[1]

1. البعد عن اللسان الأول إذ أن اللغة السائدة اليوم في التعليم والإعلام وغيرها لغة بعيدة عن اللغة العربية الأصيلة بعد اختلاط العرب بغيرهم من الأمم وتيسير العلوم وازدهارها.
2. التطورات المتلاحقة للغة العربية بعد تأثرها بالإسلام أولاً وإنتهاءً بأثر الاستعمار الغربي واختلاط العرب بالعديد من الثقافات كالفرس والبربر والروم، كذلك التساهل في التحدث بغير العربية هذا أدى إلى تغير ألفاظ العربية والتراكيب والأساليب.
3. التغريب الذي يتجلى في موافقة مالدى الغرب من ثقافة أوحضارة بعد اكتساح اللغات الأوروبية الأمة الإسلامية ماأثر على اللغة العربية وقواعدها.
4. التدريس التقليدي الذي يقوم على إختصار ما جاء في المؤلفات الضخمة والمسمات المتون هذا لتيسير حفظ الطلبة وحسن ترتيبها والتعامل معها و الاقتصار على أكثرها شهرة وتداولاً فقط .
5. الانشغال بتدريس المباحث اللفظية في المتون ، دون وجود اجتهاد و ابداع بل اتباع للشروح المتداولة فقط.
6. قلة التطبيق وندرته إذ يتم التركيز على الفهم دون الاعتناء بتطبيق ماجاء من قواعد على المادة اللغوية سواء في القراءة أو الكتابة.
7. انعدام تطوير و تعليم المهارات اللغوية المختلفة كمهارة الخطابة التعبيرالكتابي ، نظم الشعر.[2]

---

[1] يُنظر: عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية،مركز نماء للبحوث، ط1، 2016، بيروت، لبنان، ص 35 -39-40-47.

[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص 85-91.

8. التعليم الأكاديمية الجامعي وفصله عن التعليم العتيق مع تطبيق مناهج مستوردة غربية على اللغة العربية الذي أدى إلى إشكالات بيداغوجية كثيرة وعيوب منهجية ضخمة.
9. التركيز على المناهج دون المحتوى اللغوي من قبل الأستاذ والطالب.
10. ضعف البرامج الدراسية الموضوعة في المادة اللغوية.
11. الإنقطاع عن الكتب والمراجع والاعتماد فقط على المذكرات ما يؤدي إلى الضعف العلمي للطالب، والتركيز على الكتب الحديثة بدلاً من الكتب القديمة.

## رابعا: خطة عملية لتكوين الملكة اللغوية:

### 1) الزاد العلمي:

#### النحو والصرف:

لقد أشار بعض الباحثين إلى خطوات مهمة وفعالة لمن أراد أن يكوّن ملكة لغوية صحيحة وكان من بينهم عصام المراكشي أين ذكر أن أولى الخطوات التي أشار إليها وهي الزاد العلمي و الإطلاع على علم النحو والصرف إذ أنهما لا يفترقان عن بعضهما البعض بالرغم من اختلاف مجال بحثها بقوله « ولكن مع ذلك فهما مجتمعان منذ أن كانا، لا يكاد يقوم أحدهما دون الآخر، ولا يكاد يستقل أحدهما عن قرينه في منهج تدريسي»[1] وهذا ما نراه في كتب القدامى ككتاب سيبويه الذي اعتمد عليه المتأخرين في دراستهم لهذين العلمين[2] ويستخلص أن هذين العلمين هما أساس اللغة العربية حسب ما أورده عصام المراكشي ولا يمكن أن يستقل أحدهما عن الأخر.

ومع دخول العجمة وانتشار اللحن ضعفت همة اللغة العربية وتراكم المسافة عن الفصاحة و بالتالي وضع منهج علمي لتكوين ملكة سلمية اوردها كالتالي:

[1] عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، ص103.
[2] يُنظر : المرجع نفسه، ص104

المبتدئ وأورد له صورتان هما:[1]

أ- صورة الأعجمي الذي ينسب لمكان لا عربية فيه وصنف له عدة كتب لينتفع بها منها : النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين و هو كتاب يعتمد على استنباط القاعدة من الجمل والتدرج في عرض المحتوى من البسيط إلى الأكثر تعقيدًا وتدعم كذلك سلسلة تمارين وأسئلة تعين على ضبط القواعد . ومثلا سلسلة "إقرأ "لأحمد بوكماخ التي كانت مقررة في المدارس الابتدائية بالمغرب، هذا فيما أورده من مصادر معينة على تحسين وتكوين الملكة اللغوية.

ب- الصنف الثاني فقد طرح له "التحفة السنية شرح المقدمة الأجرومية "وبالتالي يمكن أن تكون هذه مصادر مهمة لتكوين الملكة اللغوية بصورة صحيحة وعلمية إذ يعتمد فيها على حفظ المعاني منه حتى تسنت له بلوغ غايته".[2]

"إذا أنهى المتعلم هذه المرحلة الأولى بإطلاعه على مصادر النحو المهمة التي تزيل الصدأ عن ذهنه في مكانه الانتقال بعدها لمرحلة أخرى من التعرف على قواعد اللغة سواء النحوية وأيضا الصرفية ويعتمد في هذه المرحلة على كتابين إثنين مهمين هما شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب و قطر الندى وبلّ الصدى – لمؤلفهما جمال الدين ابن هشام و تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد أين يركز بها المتعلم على شرح الشواهد النحوية ومحاولة إعادة إعرابها ويقارن ذلك بما أتى به الشيخ "[3].

في جانب الصرف فمن أراد التمعن أكثر فعليه بكتاب"شذا العرف في فن ن الصرف " لأحمد الحملاوي و للجانب التطبيقي ومثاله من كتاب أحسن من التطبيق الصرفي لعبده الراجحي.

---

[1] ينظر: عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، ص107.

[2] يُنظر : المرجع نفسه، ص107.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص108.

إذن مما سبق نرى أن النحو والصرف هما العلمان الأوليان اللذان يمكنان الفرد من وضع أساس للملكة اللغوية الخاصة به وكتب النحو والصرف ما هما إلا المصدران الأوليان لتكوين ملكة لغوية صحيحة وسلمية.

المرحلة التالية سماها مرحلة الوصول ويكون فيها المتعلم هنا من أهل التمكن والرسوخ إذ أنه لا يلزم بينها التطرق إلى تفصيلاتها وتقوم بالإطلاع على المتن وأشهرها ألفية ابن مالك في النحو والصرف[1] إذ ألّح المراكشي على أفضلية حفظها مع شرح ميسر لها فهاتان الخطوتان مع المعرفة الإجمالية لمعانيها كافية للطالب." والاعتماد على بعض الشروح الداعمة والمساعدة مثل: دليل السالك شرح الفية ابن مالك لعبد الله الفوزان، شرح العلامة ابن عقيل بتعليقات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد وغيرها.[2]

**التوسع:**

"هذه المرحلة التي أطلق عليها بمرحلة التوسع ويركز فيها بالانتباه على مجموعة من الكتب الجامعة لعلمي النحو والصرف أو أحدها فقط، وتكون للمطالعة الخاصة بطالب الملكة اللغوية. وطرح مجموعة منها نذكر على سبيل المثال النحو الوافي العباس حسن، التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري الخصائص لابن جني"[3] وغيرها من المصادر والكتب المهمة التي تفتح الطريق للطالب الذي يريد التمكن من الملكة اللغوية بطريقة فعلية.

بالإضافة إلى أنه عرض مجموعة المراجع و المصادر المعينة للطالب في بناء تكوين الملكة اللغوية في البلاغة والإملاء وأيضا العروض وانتهى بذلك أول مصدر لبناء وتشكيل الملكة المستندة على الزاد العلمي وانتقل إلى الزاد اللغوي ثم أشار إلى الدرية التطبيقية والتي شملت التعبير الكتابي و الشفوي و التحرير اللغوي ،"فأشار إلى أنه لابد من التحدث باللغة

[1] يُنظر : عصام المراكشي،تكوين الملكة اللغوية،ص110.

[2] ينظر: المرجع نفسه ،ص111.

[3] ينظر: المرجع نفسه ،ص113.

العربية أو حتى التقليد لقراءات الفصحاء والاعتماد على الاستشهاد بأمثال العرب وغيرها. أما التعبير الكتابي فيعتمد على إتقان محاكاة كبار الكتاب وأسلوبهم وتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أو حتى الأبيات الشعرية ويأتي بعدها البحث اللغوي المقصود به البحث والتحقق من معاني المفردات وبيان الصحيح من التراكيب والكلمات والألفاظ "[1] وبالتالي : فإنه يظهر بأنه يقصد به تحديد التراكيب الملائمة للمعنى وإظهار الصحيح من الخاطئ وهي مرحلة لا تأتي إن بعد بناء الزاد العلمي و اللغوي كذلك.

وآخر مرحلة ذكرت هي "التمثيل للملكات الفرعية التي من شأنها ترسيخ ما تم تناوله في المراحل السابق ذكرها منها : ملكة الفهم الاستباطي ، ملكة تحديد السياق الزماني للنص اللغوي وغيرها".[2]

إذن من اعتمد على هذه المراحل المذكورة فإنه حسْب المراكشي سيستم وضع قاعدة صحيحة وسلمية ومتينة للملكة اللغوية وبلوغ ما يسعى له كل طالب لها، وأولى المراحل وأهمها هي النحو إذ أنه لا غنى عنه ولا تغييرلمرتبته يبقى هو المصدر والعماد الأول للملكة اللغوية.

[1] يُنظر : عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، ص183-187.

[2] ينظر: المرجع نفسه ص195.

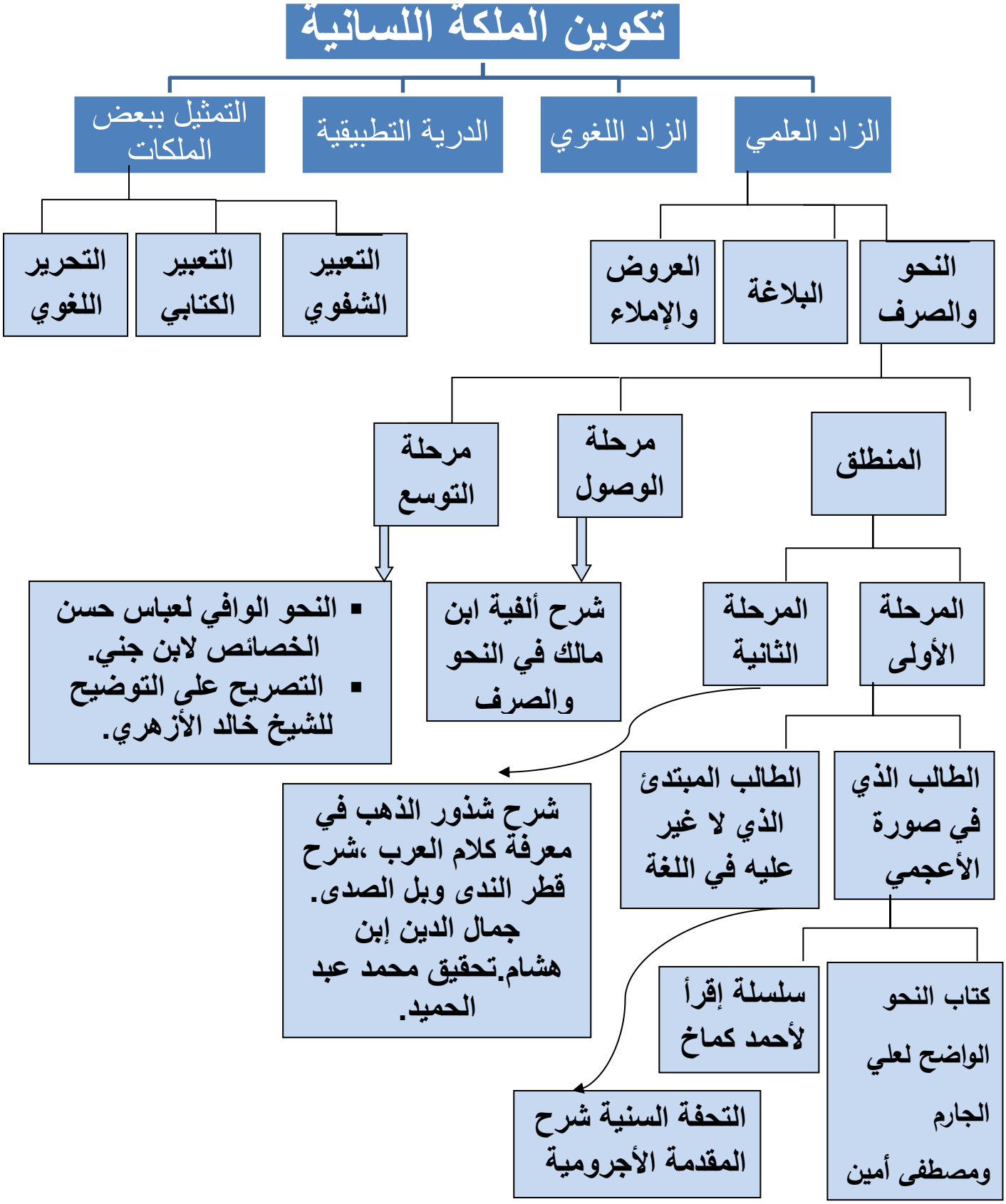


مخطط بعض مصادر تكوين الملكة اللغوية في علم النحو والصرف(من إعداد الطالبة)

# المبحث الثالث:

# العلاقة بين القواعد النحوية والملكة اللغوية

- **العلاقة بين القواعد النحوية و الملكة اللغوية:**

إن الأمر الذي يرى أن الملكة اللغوية كانت منذ القدم عند العرب إنما هي فطرة وغريزة عندهم في تحدثهم بالكلام العربي الفصيح ، ولكن مع الاختلاط الذي جرى وحدث بدخول العجم على البلاد العربية واحتكاك أهلها بغيرهم فسدت هاته الملكة وذهبت في قول ابن خلدون "اعلم أن ملكة اللسان المضري لهذا العهد قد ذهبت و فسدت"[1].

و يتضح أنه نتيجة الاحتكاك والاختلاط كانت هناك حاجة ماسة إلى ضرورة تدوين القواعد النحوية العربية والكلام العربي والعودة له من أجل مجاراة ومحاكاة الفصيح منه للمتحدث به وحفظ المفهوم من القرآن والحديث النبوي اللذان هما أصلا الدين فكان لزاماً هذا الوضع المقاييس واستخلاص القواعد إذ أورده ابن خلدون في شرحه بقوله : "وإنّما وقعت العناية بلسان مضر لما تسند بمخالطتهم الأعاجم حين استولوا على ممالك العراق والشام ومصر والمغرب وصارت ملكته على غير الصور التي كانت أولا فانقلب لغة أخرى ، وكان القرآن متنزلاً به و الحديث النبوي منقولاً بلغته وهما أصلا الدين والملة ، فخشى تناسيهما وانغلاق الأفهام عنهما يفقدان اللسان الذي تنزلا به فأجتيح إلى تدوين أحكامه ووضع مقاييسه و استنباط قوانينه وصار علما فسماه أهله بعلم النحو "[2].

وبالتالي مما نستخلصه فإن المتعلم بحاجة لتلقي قوانين و دروس هذا العلم وضوابطه ويتمثلها في كلامه قد تنمو قدرته اللغوية على حد قول"فكان لابد من وضع القوانين اللغوية والضوابط النحوية والقواعد الصرفية ورسم الصور البيانية ، فيتلقى الدارس هذه العلوم فيتقنها ويتمثل هذه القوانين وتلك القواعد في كلامه فتنمو قدرته اللغوية وتنبني ملكته اللغوية".[3]

---

[1] ابن خلدون،المقدمة،ج3، ص 1146.

[2] المصدر نفسه ،13ص1143.

[3] حقيقة محمد ،القواعد النحوية ودورها في تنمية الملكة اللغوية ،السنة الرابعة من التعليم المتوسط نموذجا ،عبد القادر بقادر ،رسالة ماستر في تخصص تعليمية اللغة العربية ،قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،الجزائر ،ص3-4.

"وإن تنمية الملكة اللسانية لا يحتاج صاحبها إلى تعلم علم النحو أي لا يحتاج النحو علما وإنما يحتاجه ممارسة وأداء في المواقف اللغوية المتنوعة، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في تفريقه ما بين الملكة وقوانين الملكة أي العلم النظري والممارسة العملية ".[1]

نفهم بأن المملكة اللسانية ترتبط من خلال ممارسة واستعمال القواعد النحوية المتلقاة داخل الصف التعليمي ، فالمتعلم والدارس لا يحتاج الحفظ دون الفهم و المران وانما كل منهما له الدور في الوصول و التمكن من النحو وتنمية المهارة اللغوية ومن ثم الملكة اللسانية.

"وعليه نرى أن تحصيل المهارات اللغوية لا يكون بتعليم القوانين وحدها طريق وما ينبغي أن تصاحبها الممارسة الفعلية للسان العربي عن طريق التكرار المستمر للمهارات المختلفة (الاستماع ، التحدث، الكتابة )".[2]

أشار ابن خلدون "وتلك القوانين إنما هي وسائل للتعليم لكنهم أجروها على غير ما قصد بها وأصاروها علما بحتا وبعدوا عن ثمرتها.[3]

إذن فإن المعرفة بالقوانين النحوية دون إستعمالها أو ممارستها يكون لا فائدة منها ولا تحصل له ملكة لغوية، ولا تتطور مهارتة اللغوية سواء في القراءة أو الكتابة أو الاستماع ، فلا بد من الممارسة الفعلية لتلك القوانين النظرية حتى نستطيع القول بأنها تحقق ملكة لغوية.

ثم إن النحو التعليمي هو مجرد وسيلة لتكوين الملكة اللسانية السليمة والصحيحة فيقوم على تكييفها وفق ما يقتضيه الموقف والغرض التعليمي له. " فالنحو ليس غاية في ذاته وإنما هو إحدى وسائل تقويم اللسان والعلم".[4]

---

[1] يُنظر: بوزيدي محمد، أثر استخدام استراتيجية النحو التعليمي في تنمية الملكة اللسانية، مجلة تنوير، العدد الخامس،2018مارس، جامعة معسكر الجزائر، ص52.

[2] المرجع نفسه، ص52.

[3] ابن خلدون ،المقدمة، ج3، 1140.

[4] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، 1991، ص334.

" اللغة هي سلوك ونظام محكم يتعلمه الكائن االبشري من خلال الممارسات السلوكية أثناء تطبيق المبادئ النحوية بأسلوب مباشر أو غير مباشر".[1]

"إن الغرض الأساسي من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة لا حفظ القواعد المجردة".[2]

وتظهر هنا أن النحو له أهمية كبيرة ومخالفة في كونه يمكن الفرد من التكلم بلغة تلامس السلامة والقراءة بصورة تتجه نحو الصحة ويصون اللسان من الفساد واللحن حتى في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويسمح بالتركيز على ما يحتاجه المتعلم من كلام حسب متطلبات الوضع التعليمي له وكما نجد أنه يسمح بالتحكم في لغة ومهارة التواصل التي يقيمها وفهم ما يقرأه أو يكتبه وهنا فيه إبراز لبعض النقاط في العملية التعلمية التي لابد من التنبه على سلم الاختيار السليم للقواعد الواجب التركيز والتطرق لها.

فيما أشار البعض أيضا إلى أن الطريق إلى الملكة اللغوية تكون بدءء "من تدريب المتعلم على مهارة الاستماع في البداية حتى يتمكن من الانتقال إلى مهارات الكلام ومن ثم يتدرج المتعلم في تعلم الأنماط اللغوية إلى أن يصل في تمكنه إلى النحو وتعلم مبادئه خاصة إذا كان مدمجا في النصوص اللغوية".[3]

وبالتالي فهذه المنهجية يراها البعض أن آخر مايجب أن يصل له المتعلم هو : مبادئ النحو وقوانيني، وخاصة في مراحله الأولى من التعليم أين نجده غير قادر على استيعاب الدروس النحوية وليس له قدرة وعي كافية للتعمق فيها فلا يكون تعليمها مفيدا في المنطلق التعليمي له، وإنما يكون صالحا أكثر لمراحل التعليم المتوسط وكذلك المرحلة الثانوية أين يكون تكميليا " هذا يعني أن الطريق إلى تعليم العربية لغة ونحوا ينبغي أن يكون على هذه النمطية

---

[1] ينظر: بوزيدي محمد، أثر استخدام استراتيجية النحو التعليمي في تنمية الملكة اللسانية، ص53.

[2] علي مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص321.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص53.

غير أن ذلك لا يكون مفيد في كل مراحل التعليم والمواقف التعليمية، وأنما يصلح فقط للمراحل الأولى من التعليم المتوسط، وقد يبقى صالحا للاستعمال في المرحلة الثانوية".[1]

"إذ قلنا أنه هناك طريقان لاكتساب الملكة لا ثالث لهما هما الانغماس اللغوي في بيئة لغوية صالحة والحفظ والمران، من خلال كتب الفصحاء، فإن كان الطريق الأول مفقود فإن الثاني موجود وكان لزاما على القائميني على التربية والتعليم في جميع مراحله أن تراعي ذلك وتسعى لتخيل الممكن".[2]

نستخلص أن الملكة اللغوية تستند في الوقت الحالي على أساس الحفظ والممارسة لما يتم تلقيه من معارف حول القواعد أو حتى كلام العرب والحرص على الانطلاق من القواعد لكونها هي أهم الخطوات في طريق تكوين ملكة لغوية في بيئة فسدت فيها اللغة الصحيحة وبعدت فيها الأسلن عن الفصاحة العربية فلا بد من إعادة النظر في التمكن من اللغة عن طريق الاطلاع على قوانينها وأسسها الثابتة والتي تحفظ اللسان وتقوم الكلام وتسدد الإفهام.

أما ابن خلدون فقد أشار إلى أن تربية الملكة لا يحتاج إلى النحو " فاستدل بذلك على من درس النحو وتعمقوا في أصوله و أفنوا أعمارهم في البحث عن مسائله ولكنه لم يجيدوا هذه الملكة اللسانية ولا يستطيعون حتى التعبير اللغوي الصحيح وهناك من حدث معه العكس".[3]

كما "أنه أقر بأن الإعراب ومعرفة القواعد لم يفقد اللغة العربية في عهده ولم يهدم أداءها لمعناها الصحيح البليغ".[4]

---

[1] بوزيدي محمد، أثر استخدام استراتيجية النحو التعليمي في تنمية الملكة اللسانية، ص53.

[2] ينظر: عمر بوقمرة، صنالعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم، الأسس والآليات الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد01، المجلد 12، 27 أوت 2019، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص166.

[3] ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص343.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص346.

وبالتالي " فإن لن خلدون كان جريئا في طرحه لفكرة أن الملكة اللسانية لا تضرها عدم حفظ القواعد النحوية وفقدان الإعراب، فلم يجرؤ أحد قط سواء قبله أو حتى بعده على هذا الطرح والقول، فمادامت اللغة تؤدي مهمتها من الفهم والإفهام".[1]

كما يذكر أحمد مذكور أن الدارسون المحافظون أن رأي ابن خلدون غير موفق ولا صائب على العكس من ذلك.

وعلى اختلاف الرأيين فيما يخص أهمية القواعد النحوية في تطوير الملكة اللغوية يمكن القول بأن النحو لو كان في غير هذا الزمان لتمكن الإنسان العربي من التخلي عنه لعدم حاجته في تقويم لسانه، أما اليوم فلابد منه لأن اللغة بعدت عن الصحة وصعب خلق بيئة لغوية صالحة للتعلم والتدرب على اللغة حتى تنمو بعدها الملكة، ولا يقصر كذلك الفهم في أصول الدين من القرآن والسنة.

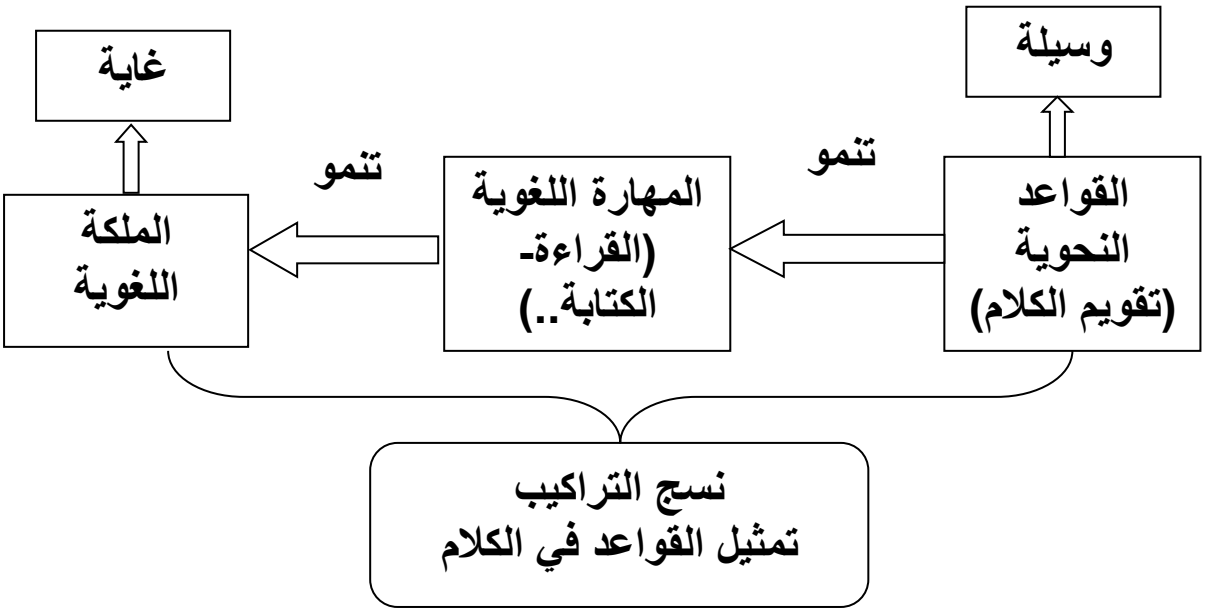


**مخطط يمثل العلاقة بين النحو (القواعد) والملكة اللغوية(من إعداد الطالبة)**

[1] ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص347.

# الفصل الثاني:
# أثر القواعد النحوية في تطوير الملكة اللغوية عند تلاميذ السنة الثانية متوسط

# المبحث الأول:

# إجراءات الدراسة الميدانية

بعد الانتهاء من الجانب النظري لهذا البحث وجب الانتقال إلى الجانب التطبيقي أين تعد الدراسة الميدانية هي نقطة أساسية في البحث العلمي ومجالاً للإجابة عن التساؤلات المطروحة حول أثر القواعد النحوية في تطوير الملكة اللغوية.

## 1) منهج الدراسة:

يعد منهج الدراسة السبيل الذي يخطو عليه كل باحث علمي من أجل تثبيت خطته ورسمها وفق ما يناسب موضوع دراسته، فلابد لكل بحث منهج قائم عليه إذ يعرف بأنه" خطوات ينتجها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة"[1] فهو الذي يحدد طريقة جمع المعلومات وترتيبها ووضعها كذلك وتقديمها بشكل جاهز للقارئ فهو " يؤدي للكشف عن حقيقة علم من العلوم" [2]وهذه هي الغاية من البحث المنجز، ولما كانت غايتنا هي وصف الظواهر في الواقع فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي أين ظهر وبرز في إظهار أهمية القواعد النحوية في تطوير الملكة اللغوية لدى المتعلم –بالإضافة إلى تحليل النتائج المتحصل عليها وتقديمها مرفقة بأهم التغييرات حول بيانات المتعلقة بالدراسة وعيناتها–

## 2) وسائل جمع البيانات:

تتعدد وسائل جمع البيانات الخاصة بالبحث العلمي وذلك باختلاف موضوعها لكنها تبقى من ضروریاته، إذا أنه يلزم فيها مراعاتها وتطابقها مع طبيعة الموضوع المدروس، وبما أن موضوع دراستنا موسوم بالقواعد النحوية و أثرها في تطوير الملكة اللغوية عند مستعملي السنة الثانية متوسط –أنموذجا–فقد اتخذنا من الملاحظة وطريقة الاستبيان إحدى طرق أو وسائل جمع البيانات اللازمة في البحث.

---

[1] سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 2019، ص114.

[2] ينظر:" نادية عشي، الاستماع و أثره في تنمية الملكة اللغوية– السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا– العياشي عمیار، شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة 8ماي 1945، قالمة، الجزائر، ص41.

ج. **الملاحظة:**

تعد الملاحظة من أدوات جمع البيانات إذ " أنها تسجل السلوك بما يتضمنه من مختلف العوامل في نفس الوقت الذي يتم فيه".[1]

ويمكن القول بأنها أداة مهمة في البحث العلمي التي يمكن اعتمادها للوصول إلى تحقيق هدف علمي من خلال تسجيل مايتم رؤيته بالعين المجردة" أين يترصد الباحث كل ما يتعلق ببحثه رصدا تاما دقيقا"[2]

ولقد اعتمدنا في بحثنا على الملاحظة بشكل خاص من خلال الملاحظة البسيطة من دون تدخل الآلات والاكتفاء بجمع البيانات العامة وكذلك باعتباري جزء من المجتمع التربوي فقد كانت مشاركتي في الدرس والتركيز على أن أكون ملاحظة لكل مايجري داخل الصف التربوي أثناء إلقاء بعض دروس القواعد على تلاميذي في السنة الثانية من التعليم المتوسط بمتوسطة ساسي محمد–تاجنانت–

د. **استمارة الاستبيان:**

إن الاستبيان أو الاستبانة أحد الوسائل التي يركز عليها الباحث في إكمال جمع بياناته ومعلوماته الخاص بموضوعه، فيعرفها باحثون بأنها"أداة للحصول على البيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بواقع معين أو ظاهرة محددة من خلال مجموعة من الأسئلة".[3]

وقمنا بإعداد استبانة من شأنها أن تعيننا في الإجابة عن إشكالية موضوع بحثنا كباقي البحوث العلمية ،ضمت سبعة عشرسؤالا شاملا لنقاط البحث.

واستندنا إليها كذلك من أجل معرفة أهمية القواعد النحوية ودورها في تنمية الملكة لدى متعلم السنة الثانية متوسط وإدراك أثر النحو في بناء متعلم ذو ملكة سليمة، وزعت على

---

[1] سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ص150.

[2] ينظر: نادية عشي، الاستماع و أثره في تنكية الملكة اللغوية – السنة الخامسة ابتدائي–أنموذجا–، ص41.

[3] المرجع السابق ، ص 170.

مجموعة من أساتذة المادة والمستوى في مختلف متوسطات دائرة تاجنانت حوت مجموعة أسئلة خادمة لموضوع البحث.

### هـ. الوسائل الاحصائية:

هي تعد من الأساسيات لإتمام عملية البحث وعرض نتائجه جاهزة ، فعلمية الإحصاء ثم الاستعانة بها في بحثنا من خلال إيجاد النسب المئوية الممثلة في جداول معروضة يتم مناقشتها وتحليلها انطلاقا من الاجابات المقدمة في الاستبانة المعروضة على الأساتذة.

ولحساب النسبة المئوية اعتمدنا على قاعدة هي :

عدد الأساتذة الكلي ⟵ 100%

عدد التكرار ⟵ X

$$X = \frac{\text{عدد التكرار} \times 100\%}{\text{عدد الأساتذة الكلي}}$$

وتم تصنيف نتائج هذا الاستبيان وتحليله في جداول بسيطة وواضحة مع وضع دائرة نسبية للنسبة المتحصل عليها.

## 3) حدود الدراسة:

### أ. جغرافيا:

تمت الدراسة الميدانية في متوسطة ساسي محمد – تا جنانت – بولاية ميلة حيث تم إنشاؤها في 16 جويلية 2007 ، الواقعة بجنوب دائرة تاجنانت، تقدر مساحتها بـ 6889 متر مربع والمبنية منها حوالي 1209م$^2$، هي مؤسسة ذات نظام خارجي، تتكون هذه الأخيرة من طابقين وأحد عشرة حجرة دراسية بالإضافة إلى مخبرين للعلوم الفيزيائية والطبيعية ومكتبة ومخبر المعلوماتية والتكنولوجيا وكذلك منشأ رياضي وأربع سكنات وظيفية .[1]

[1] ينظر الملحق :بطاقة وصفية من متوسطة ساسي محمد–تاجنانت.

يبلغ عدد التلاميذ المتمدرسين بها457 تلميذا منهم 117 تلميذ سنة ثانية وعدد 23 أستاذا منهم خمسة أساتذة لمادة اللغة العربية.

**ب. زمنيا:**

أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي 2024/2023 حضوريا في المؤسسة ومع تواجدي المستمرفي الميدان فكانت فقط هناك فترة لتوزيع الاستبانات على الأساتذة الكرام والمناقشة حول الموضوع المطروح معهم طيلة مدة الفصل الثالث من الموسم الدراسي.

**4) عينة الدراسة:**

هي مجموعة تم إجراء الدراسة عليهم من متعلمي أقسام السنة الثانية في متوسطة ساسي محمد – تاجنانت – تتروا ح أعمارهم ما بين 12 سنة إلى 16 سنة ، كما كانت الدراسة مع طاقم من أساتذة اللغة العربية الذين يتروا ح عددهم حوالي 14 أستاذا منهم 04 من متوسطة ساسي محمد والبقية موزعون عبر مختلف متوسطات دائرة تاجنانت(الإخوة عروج – شتيح عبد الحكيم – معمر بليل – بلحي عمر).ثم قمت بتوزيع الاستبيان عليهم مع طرح بعض الأسئلة والمناقشة معهم حول أهمية القواعد النحوية في بناء الملكة اللغوية لدى المتعلم.

| المؤسسة | عدد أساتذة الاستبيان |
|---|---|
| 1. متوسطة ساسي محمد | 04 |
| 2. الإخوة عروج | 01 |
| 3. شتيح عبد الحكيم | 04 |
| 4. معمر بليل | 01 |
| 5. بلحي عمر | 04 |

**ج. هدف اختيار العينة:**

إن إختيار العينة التي تقوم عليها الدراسة أمر ضروري وفي غاية الأهمية فهي "تمثل المنبع الذي يسمح للباحث بالحصول على المعلومات الكافية حول موضوع الدراسة".[1]

وقد وقع اختيار عينة دراستنا على تلاميذ مستوى السنة الثانية متوسط وهذا راجع لكونها مرحلة انتقالية من مراحل التعليم المتوسط ويكون فيها المتعلم قد بدأ في تسيير زمام أموره بالنسبة لنظام التعليم المتوسط فاستقرت نفسه وضبط سلوكه وبرمج عقله على منهاج ووتيرة هذه المرحلة.

[1] ينظر: نادية عشي، الاستماع وأثره في تنمية الملكة اللغوية، ص44.

# المبحث الثاني:

# دروس القواعد النحويّة

# للسنة الثانيّة متوسط

يعد برنامج اللغة العربية للسنة الثانية متوسط برنامجا مرتبطا بمحتوى ماتم تناوله سابقا من المعارف اللغوية وكذلك فهو يسعى مبدئيا لتقديم حاجات المتعلمين اللازمة خلال السنة الدراسية وفي هذه المرحلة الانتقالية التعليم فهو يهدف إلى تنمية اللغة لديهم وربط معارفهم بواقعهم المعاش واستخلاص القيم الاجتماعية والدينية وغيرها، كما أنه يهدف من جهة إلى ضبط الكلام لديهم وتقويمه من حيث الكتابة والتحدث وتصويب فهمهم للأساليب والتراكيب وحتى السياقات فهما سليما دقيقا ،هذا ما تلمسه من خلال التدرج السنوي لبناء التعلمات في قواعد اللغة إذ تنوعت الدروس ما بين النحو و الصرف وقد جاءت مرتبة وموزعة كالاتى :

| المقطع | قواعد اللغة |
|---|---|
| المقطع الأول | الاسم المقصور والمنقوص<br>حروف العطف<br>الفعل المعتل وأنواعه |
| المقطع الثاني | اسما الزمان والمكان<br>حروف القسم<br>إسناد الفعل المثال إلى الضمائر |
| المقطع الثالث | الاسم الممدود<br>نصب الفعل المضارع<br>حروف الاستفهام |
| المقطع الرابع | الجامد والمشتق<br>إسناد الأجوف<br>حروف النفي |
| المقطع الخامس | إسناد الفعل الناقص<br>جزم الفعل المضارع<br>الأفعال الخمسة |
| المقطع السادس | أحرف التنبيه والزيادة |

| | |
|---|---|
| | الفعل المجرد وأوزانه<br>أحرف الجواب |
| المقطع السابع | الأفعال المتعدية إلى مفعولين<br>الفعل المزيد وأوزانه<br>أحرف المفاجأة والتفسير والاستقبال |
| المقطع الثامن | أفعال التفضيل<br>الأحرف المصدرية<br>أحرف الاستفتاح والتمني |

إذن قد ضم الكتاب بين دفتيه حوالي 24 درسا منها ماهو نحوي ومنها ما هو صرفي موزعون عبر ثمانية مقاطع طول السنة الدراسية.

**المقطع الثاني:**

**الميدان:** فهم المكتوب (قواعد اللغة )

**المحتوى المعرفي:** اسما الزمان والمكان. **التاريخ:** 27 نوفمبر 2024

**القسم:** 2م1

عند التطرق لهذا الدرس الذي يكون جانبه صرفي أكثر، نلاحظ أن هذا الدرس أول مرة يتم الإشارة له فلم يسبق المتعلم في مراحله التعليمية أن مر به سواءا في مرحلة التعليم الابتدائي أو السنة الأولى متوسط، فأول ما نلاحظه أن المتعلم في قولنا مثلا" مغرب" فهو لا يفرق بين الاسم الدال على مكان وقوع الفعل أوزمانه فيربطها مباشرة بالبلد المجاور للجزائر دون أي شك كما أنه يخلط ما بين اسم المكان والأسماء الأخرى مثلا في عرض الشاهد "ذهبنا إلى السوق معرض الفواكه والخضر": فالمتعلم مباشرة قصد كلمة السوق باعتبارها هي الاسم الدال على المكان، بدل كلمة معرض التي تم اشتقاقها من عرض التي قمنا بصياغتها على وزن "مفعل" وهذا راجع إلى الفهم اللاواعي للمتعلم وربطه المفهوم في حيز محدود فقط نتيجة البيئة اللغوية التي نشأبها، أيضا عن طرح للشاهد الثالث من أمثلة وشواهد الدرس: في الصباح الباكر مسعى

المسافر إلى وطنه ، طرحت الأستاذة سؤالا عن اسم الزمان والمكان الموجودان في الشاهد، كانت إجابة الكثير من المتعلمين حول ظرف الزمان (الصّباح) بأنه اسم يدل على زمان وقوع الفعل.

و بالتالي فإن قلة تعرض المتعلم إلى هذه الكلمات على مسامعه في أوساطه و ضعف اللغة العربية في محيطه تجعله يجد الصعوبة في فهم موارد هذا الدرس ، هذا ما يجعله بعيد كل البعد عن تطبيق أو استخراج أسماء الزمان والمكان للأفعال في اللغة العربية ، مثلا كلمة اِنْطلق طلب المتعلم أن يصيغ منها اسم المكان فهو مُنْطَلَق .هذه كلمة متداولة لدى المتعلم بإمكانه إيجادها بسهولة لكن لو تصادف مع غيرها في فعل أقلّ استعمالا مثلا استهل يصاغ منها اسم الزمان مُسْتَهَل وهذا الفعل قليل الورود والاستخدام لذلك التلميذ يصعب عليه تطبيق القاعدة واستنتاجه بسهولة، بالإضافة إلى أن مراحل التدرج في تقييم الدرس تجعل منه مملاً وفيه نوع من التعقيد كونه درس يركز على الحركات وتصريف الأفعال قبل صياغة اسم المكان أو الزمان ، فكان لابد من العودة قبل برمجة هذا الدرس إلى درس الميزان الصرفي للفعل فالمتعلم لا يملك خلفية معرفية عنه فلو قلت له ما الميزان الصرفي للفعل "ذهب " لا يفهم المصطلح تماما دون إن تعطي لمحة عنه ،هذه النقطة جعلت الدرس فيه عسر في بناء المعرفة ، زيادة على ذلك عند انتقالنا لشرح اسم المكان والزمان المصاغ من الفعل غير الثلاثي توقفنا عند نقطة اسم المفعول إذ أنه يرتبط مباشرة بهذا المشتق الذي لاحظنا أن المتعلم ضعيف في صياغة اسم المفعول وإن كان قد تطرق له في السنة الأولى متوسط ، مثلاً عند طرح مثال مفردة انطلق هنا المتعلم يخطئ في استخراج اسم المكان منه لأنه لا يعرف قاعدة صياغة اسم المفعول.

في التقويم أو التطبيق لا بد أن يكون المتعلم مستندا إلى آلية الحفظ والفهم كذلك حتى يتمكن من حل التطبيق بشكل صحيح ، و هذا العنصر غائب لدى المتعلم إذ أن العدد الذي يفهم ويحفظ أوزان هذا الدرس ويطبقها لا يتجاوز 40%من مجموع تلاميذ القسم ونقص

التطبيقات الكافية والتي تسمح له بتوظيف ما تعلمه خلال الدرس وإن لم يكن خلال التقويم الفصلي كالفرض والاختبار فقط وهذا لغياب الوقت الكافي.

**المقطع الثالث:**

**الميدان:** فهم المكتوب (قواعد اللغة )

**المحتوى المعرفي:** أحرف الاستفهام. **التاريخ:** جانفي2024

**القسم:**2م1

عند تقديم درس أحرف الاستفهام مع قسم 2 م 1 هو درس بسيط وواضح للمتعلم إذ أنه من الوضعية الانطلاقية استطاع المتعلمون أن يستخلصوا عنوانه اما مع عرض الشاهدين كان تفاعلهم بشكل كبير خصوصا أن عناصر هذا الدرس لا تحتاج لتوضيح ولا مناقشة فارتكز على حرفي الاستفهام (هل، الهمزة ) والكفاءة منه هو تعرف المتعلم عليهما ومعرفة إعرابهما وبالتالي لم يجدوا صعوبة في مسايرة هذا المحتوى النحوي خصوصاً أن هذا الدرس قديم التعرف عليه سابقا في مرحلة الابتدائي بيدا أن المتعلم لا يجد هناك قيمة فعلية لهذا الدرس من خلال توظيفه مثلا ماعدا خلال بناء فقرة حوارية غير ذلك فلا يرتبط هذا الدرس النحوي من قسم الحرف بأي مهارة لغوية يمكن أن ينيمها لدرجة واضحة خصوصا أن في هذا المستوى قد عرض قد الحرفان دون الاسماء الخاصة بالاستفهام ،زيادة على ذلك فالمتعلم قداعتاد على وجود هذا الأسلوب الإنشائي في نصوصه المعروضة سوآءا في القراءة المشروحة أو المنطوقة أو نصوص التقويمات، والمتعلم يتعرض لنفس الحروف في صياغة أسئلته وسماع أسئلة غيره في محيطه اللغوي وبالتالي لا جديد يضاف له في رصيده اللغوي والمهاري ولا هناك تنمية لملكته وتطويرها والسمو بها إلى مطاف اللغة السليمة ، فعند عرض هذا الدرس المتعلم في أثناء التطرق لميدان الإنتاج الكتابي ومطالبته بتحرير فقرة حوارية حول شخصية عظيمة، نلاحظ أن المتعلم ارتكز على استخدام فقط هذين الحرفين في بناءه لحواره وهذا ما جعل التعبير والإنتاج بعيد نوعا عن الابداع و الجودة .

نموذج لحوار متعلم

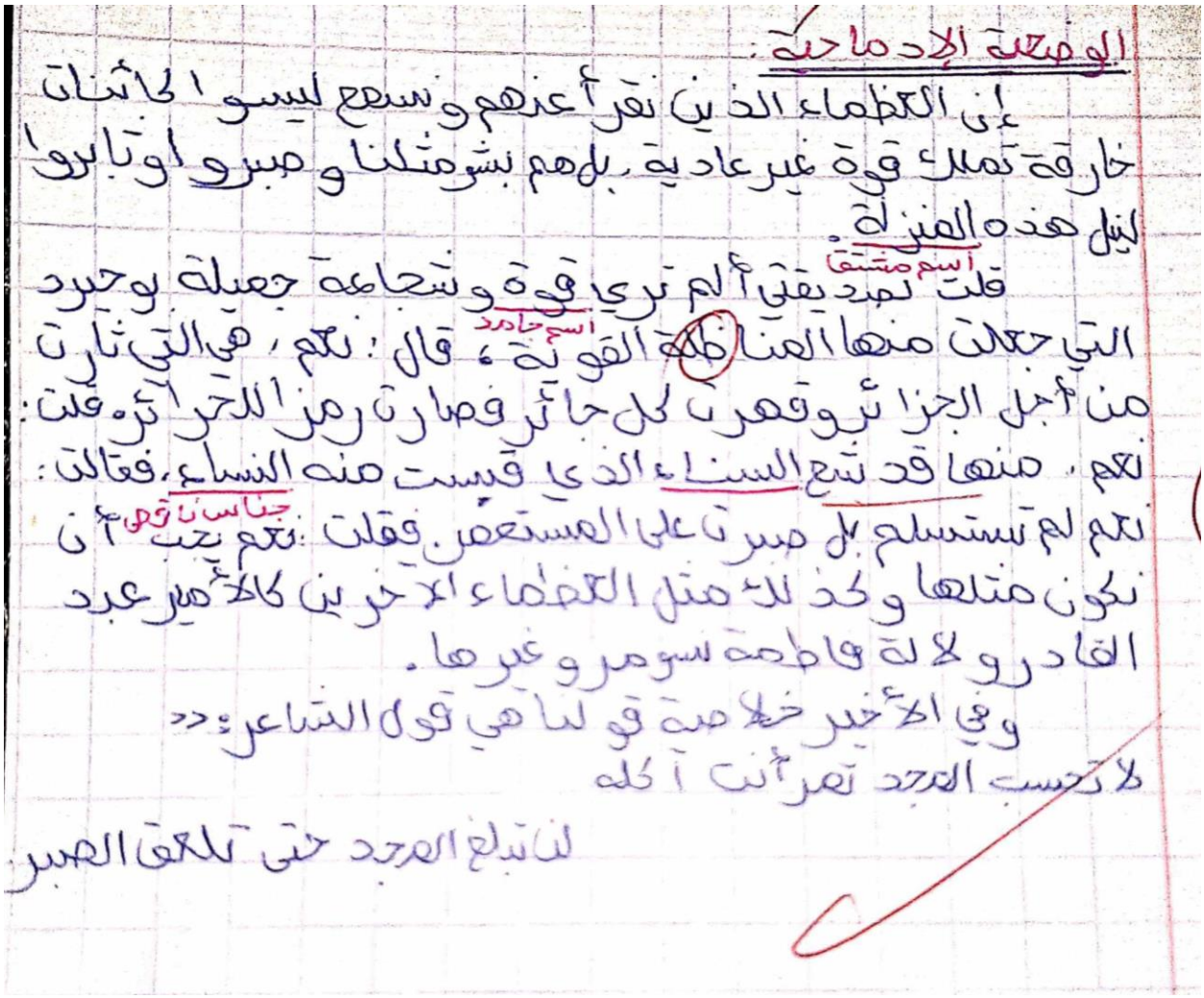


**المقطع الرابع**

**المحتوى المعرفي:** نصب الفعل المضارع. **الميدان:** فهم المكتوب (قواعد اللغة).

خلال تقديم درس نصب الفعل المضارع تلاحظ أن المتعلم ما يقف عنده هو الحالات الإعرابية للفعل المضارع فلا يفرق بين الرفع والنصب والجزم. وكذلك بين الفعل و الاسم في الحالات الإعرابية وهذا ما يجعل مهمة إيصال المعارف الجديدة أمرا صعبا في ظل غياب القاعدة الأولى النحوية.

فنرى المتعلم عند المناقشة الأولية للدرس أنه يخلط بين أدوات النصب خاصة (أن) و بين الناسخ (أنّ) وهذا ما يكون راجع في نظرنا إلى عدم التركيز على هذا الدرس في السنة

الفارطة بدل السنة الجارية خصوصا وأن المتعلم قد تطرق له في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي فكان لزاما أن يكون هناك إعادة تذكير بمعارف هذا الدرس في هذه المرحلة من بدايتها حتى يتماشى وما تمّ برمجته في نفس السنة حتى يستخلص المتعلم الفرق ويميز بين الأداة الناصبة و الناسخ على السواء .

كذلك نجد هناك إشارة للأفعال الخمسة في نفس الدرس درت التطرق لها مسبقاً هذا ما يبقي الغموض لدى المتعلم حول ماهية الأفعال الخمسة ويترك فجوة معرفية لديه و إن كان قد مر بها في التعليم الابتدائي ،فتكون العملية التعليمية والبنائية لهذا الدرس ناقصة، إذ أنه يخطئ في محاكاة أمثلة تقوم فيها على إنتاج فعل منصوب من الأفعال الخمسة فينصب الحالات الأولى دون هاته وبالتالي الكفاءة الختامية للدرس لن تحقق ما دام أنه لم ينتج خطاباأو سياقا صحيحا محاكيا فيه ما جاء في الدرس الكامل.

بالإضافة إلى ذلك فالمتعلم في الدرس يحفظ أدوات النصب الاربعة (أنْ– لن – كي – إذن) دون أن يوظفها في سياقات تكون سواء من إنتاجه أو يحاول المعلم أن يعرض على مسامعه نصوصا متنوعة تتضمن هذه الأدوات مع استخراجه لها غير مكتفي فقط بالشواهد المعروضة في الدرس أو التقويم الموجود في الكتاب المدرسي.

فنلاحظ المتعلم أيضا يخطئ كثيرا في محاولته إنتاج وضعية إدماجية موظفا مثلا فعلا مضارعا منصوب بإحدى الأدوات وهذا يرجع إلى أن هذا الاستعمال والممارسة للقاعدة النحوية لا يكون إلا في أوقات معدودة و تقويمات قليلة لا تعد ولا يمكن الاعتماد عليها من أجل تصويب اللسان وتحسين الإنتاج الكلامي وتنمية الملكة لدى المتعلم في هذا المستوى.

**المقطع الخامس**

**المحتوى المعرفي:** جزم الفعل المضارع.

**الميدان:** فهم المكتوب (قواعد اللغة).

إن هذا الدرس يأتي في المقطع الخامس من التدرج السنوي لبناء تعلمات السنة الثانية متوسط، إذْ مَرَّ على نظري أثناء تقديمه أنه في الوضعية الانطلاقية لابد أن يكون هناك عودة للتذكير بعنوان درس نصب الفعل المضارع الذي قدم في المقطع الثالث من التدرج السنوي ، وبالتالي فهناك فجوة زمنية بينهما ما يضع المتعلم في صعوبة التذكر ، كذلك وعند عرض الشواهد فالكتاب

المدرسي قد اكتفي فيه بعرض شاهد واحد من نص القراءة المشروحة الذي تم التطرق إليه قبل درس القواعد احتوى على أداة جزم واحدة هو:(لم يمضِ وقت طويل حتى تعلم ابن النفيس الكتابة والقراءة ) وهذا إجحاف في حق المتعلم الذي لا بد من طرح اكبر عدد من الشواهد أو حتى التركيز على نص يتضمن الأفعال المضارعة المجزومة وقراءته على مسامعه حتى يستطيع أن يلاحظ الظاهرة النحوية وتثبت القراءة الإعرابية فيعيدها وقراءته تكون سليمة مقتادًا بالأستاذة ،فعند عرض شواهد أخرى متضمنة أدوات جزم مختلفة ، ومع مناقشة كل شاهد منفردا استطاع المتعلم استخراج أدوات الجزم المختلفة ، (لم ، لا الناهية ولام الأمر ،لمّا) غير أنه كان يخلط ما بين لام الأمر و لا الناهية وهذا يعود في رأيي إلى عدم استعمالهما في السياقات الكلامية وعدم فهم المعنى الذي يراد إيصاله بكليهما، كذلك لاحظنا أن المتعلم يَعْسُر عليه مجاراة علامات جزم الفعل المضارع أين يكون دائما عند معظمهم خلل في تحديد علامة الإعراب والتي يركزون فيها على السكون دون غيره من العلامات خاصة حذف النوت من الأفعال الخمسة وحذف حرف العلة من الفعل المعتل الآخر فكتبوه دائما الفعل (لم يسعى) بدلا من لم يسع *ويظل هذا الخطأ واردًا لديهم وان كانوا على علم بالقاعدة النحوية فإن نقص تدربهم على هذه المعلومة وقلة استعمالهم لها و تحاورهم بها فلن يتحسن أداؤهم اللغوي ولن تسلم كتاباتهم من الخطأ وإن كان لهم الخلفية النحوية.

كما أن هذا الدرس كان لابد أن يكون هو ودرس نصب الفعل المضارع والأفعال الخمسة مرتبة تواليا حتى يستطيع المتعلم في هذه المرحلة استيعاب الفرق وبناء المعارف النحوية ضمن عملية توليدية تحويلية تسمح له بإنتاج الجمل والسياقات فتنمو ملكته اللغوية.

**المقطع السادس**

**الميدان:** فهم المكتوب(قواعد اللغة )

**المحتوى المعرفي** :الفعل المزيد وأوزانه.

أول ما يبدأ به الأستاذ هو دائما الوضعية الانطلاقية بحيث طرحت الأستاذة سؤالاً عن الدرس الموسوم بـ المجرد وأوزانه في قولها» من يذكرني بنوع هذا الفعل " خرج : ؟

التلميذ : مجرد

ما نوعه ؟ ثلاثي

وما نوع هذا الفعل ؟ استخرج

التلميذ : مزيد

اليوم سنتعرف على نوع الفعل المزيد وأوزانه.

بعد تسجيل الشواهد المرفقة للقواعد، يقرأ المتعلم هذه الشواهد مع التركيز على القراءة الإعرابية الصحيحة ، حيث عادة جُلّ التلاميذ خاصة متوسطي المستوى لا يعطون الحركات الإعرابية حقها فيقرؤون الأفعال خاطئة من حيث الشكل مثلا الفعل" قَلّبت" يقرؤونه "قلبت" وهذا يرجع إلى ضعف مهارة القراءة لديهم.

كما نجد مثلا أن بعض المتعلمين لا يعرفون غالبيتهم الميزان الصرفي وإن كانوا قد تطرقوا له في الحصص السابقة في تقديم لمحة عنه فقط لا التفصيل فيه كدرس مستقل، كما انه يبدأ الأمر بالاختلاط عليهم ما بين اوزان المجرد الثلاثي والرباعي والمزيد كذلك فيستصعبوا الأمر، ونلاحظ أن أوزان الفعل المزيد لا يمكن للمتعلم في هذه المرحلة استخلاصها فرديا إلا بمعية الأستاذ مثلا بعض الافعال المزيدة من الفعل الرباعي كالفعل "اخشوشن" هذا النوع من

الفعل لا يعرفه التلميذ كمعنى دلالي ولا حتى صرفي فلا يصيب في ايجاد ميزانه ولا يستعمله حتى في سياقاته اليومية.

بالإضافة إلى ذلك أن هذا الدرس يشمل على الكثير من الأوزان الصرفية للأفعال والتي تجعل المتعلم يحس بالملل وينقص من التفاعل في الدرس بحيث أن الأستاذة عندما تطالب هذا الأخير لتدعيم القاعدة وأمثلة مماثلة يقف عاجزا أمام تقديم أفعال عن كل وزن، هذا يعود في نظرنا إلى صعوبة استيعاب الدرس وكذلك نقص الزاد اللغوي و الثروة اللغوية لديه ويخلط اكثر ما بين اسم الزمان والمكان وأوزانه وبين الفعل المزيد وأوزانه فتفقد صورة الدروس في ذهنه ولا يدرك الفرق بينهما خصوصاً في ظل الشح في تقديم تطبيقات مدعمة للدرس و توفير حصص للممارسة الفعلية للمعارف اللغوية اكثر مع طول المدة التي يستهلكها كل درس فيرسخ البناء النحوي لكل مادة نحوية معروضة ، فهذا التدريب المقدم في الكتاب المدرسي ص 135[1] من درس المزيد وأوزانه.

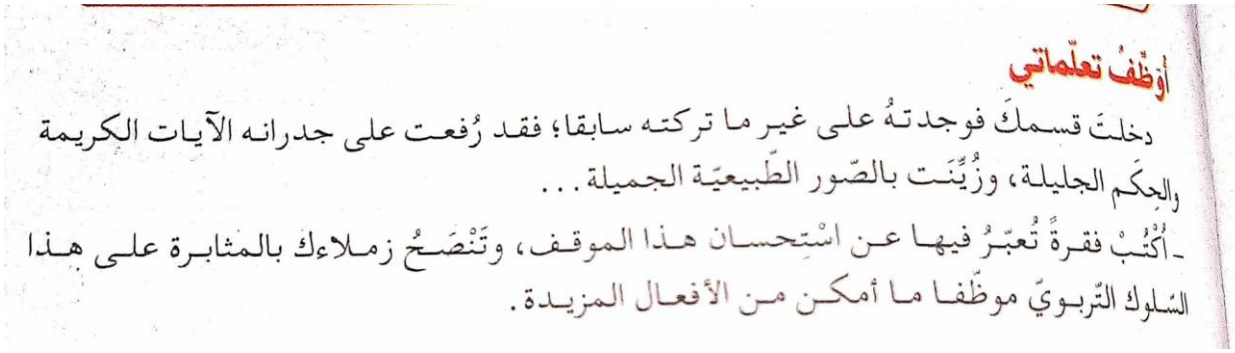

أوظّفُ تعلّماتي

دخلتَ قسمكَ فوجدتهُ على غير ما تركته سابقا؛ فقد رُفعت على جدرانه الآيات الكريمة والحِكَم الجليلة، وزُيِّنَت بالصّور الطّبيعيّة الجميلة...

- أُكْتُبْ فقرةً تُعبّرُ فيها عن اسْتِحسان هذا الموقف، وتَنْصَحُ زملاءك بالمثابرة على هذا السّلوك التّربويّ موظّفا ما أمكن من الأفعال المزيدة.

لا يسمح للمتعلم بالممارسة الفعلية لمكتسباته المعرفية خلال هذا الدرس إذ أنه درس جاف مجرد لابد من أن يتم التنبه إلى ضرورة الدروس التي تلبي حاجيات المتعلم في هذه المرحلة في التمكن من اللغة وتنمية المهارات اللغوية خاصة الكتابة والتحدث بدل من التعمق في دروس تبقى بعيدة نوعا ماعن النحو التعليمي الذي يساهم أكثر من تطوير الملكة اللغوية . بمعرفته لخمسة عشر وزنا دون إدراكه أو فهمه لكيفية استعمالها أو أين يوظفها أو أنه يحتاج

[1] وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017، ص135.

لها في بناء فقراته الإنتاجية فإنه أمر في غاية الحساسية بالنسبة لبرمجة درس لا يساهم في تنمية الملكة اللغوية اكثر من انه يعتمد على حشو لقاعدة معرفية فقط.

# المبحث الثالث: عرض نتائج الاستبانة

بعد إعداد الاستبانة وتوزيعها على أساتذة اللغة العربية في مختلف متوسطات بلدية تاجنانت، تأتي الآن بعدها مرحلة تحليلي الاستبانة بعد تفريغها وذلك بصب المعلومات والإجابات في جداول إحصائية نقوم بتصنيف المحتوى الذي جاء في الإجابة عن الأسئلة المفتوحة والمغلقة في شكل واضح وبسيط مع تقديم التبرير والتعليق لكل سؤال مطروح للأساتذة.

**عرض وتحليل نتائج الاستبانة الموجهة للأساتذة:**

**1. المعلومات العامة الخاصة بالأساتذة:**

- **توزيع أفراد العينة على أساس الجنس**

| الجنس | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **ذكر** | **03** | **%21.42** |
| **أنثى** | **11** | **%78.57** |
| **المجموع** | **14** | **%100** |

من خلال الجدول الموضح وجدنا أن فئة الإناث بلغ 11 أنثى أي بنسبة 78.57% بينما الذكور فلم يتعدوا 3 من مجموع العينة.

أين يظهر سيطرة وغلبة هذا العنصر على الميدان التربوي مقارنة بعنصر الذكور مما يدل على أن المرأة مقبلة بشكل ملحوظ على هذا القطاع والذي يعتبر قطاعا مناسبا لها بالدرجة الأولى في الجزائر.

- **توزيع أفراد العينة حسب الرتبة**

| الرتبة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **أستاذ** | **06** | **%42.85** |
| **أستاذ رئيسي** | **02** | **%14.28** |
| **أستاذ مكون** | **06** | **%42.85** |
| **المجموع** | **14** | **%100** |

من خلال الإحصاءات نجد أن الأساتذة ينقمون بصفة أكبر بين من هو أستاذ، وأستاذ مكوّن ,أستاذ رئيسي من مجموع أربعة عشر أستاذا مستجوبا.

- **توزيع أفراد العينة على أساس سنوات الخبرة**

| سنوات الخبرة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أقل من خمس سنوات | 02 | %14.28 |
| من 5 سنوات إلى 10 سنوات | 03 | %21.42 |
| أكثر من عشر سنوات | 09 | %64.28 |
| المجموع | 14 | %100 |

نلاحظ أن الفئة التي تعدت خبرتها المهنية العشر سنوات هي الفئة التي احتكت الصدارة ثم تليها فئة الأساتذة الذين خبرتهم من خمس سنوات إلى عشر سنوات فيما أقلهم نسبة الفئة التي لا تتعدى خبرتها الخمس سنوات وتعد الخبرة فارق يؤثر في العملية التعليمية التعلمية وكذلك في طريقة التعامل مع المنهاج والمتعلم على حد سواء.

- **توزيع أفراد العينة على أساس الالتحاق بسلك التعليم**

| الالتحاق بسلك التعليم | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| خريج مدرسة عليا | 02 | %14.28 |
| خريجي نظام كلاسيكي | 07 | %21.42 |
| خريجي نظام ل.م.د | 04 | %64.28 |
| إجابة أخرى | 01 | %21.42 |
| المجموع | 14 | %100 |

نلاحظ أن أغلبية الأساتذة قد درسوا نظاما كلاسيكيا حتى التحقوا بسلك التعليم يليهم الأساتذة الذين تخرجوا بنظام ل.م.د والتحقوا بسلك التعليم و أخرون تخرجوا من المدارس العليا وخريجوا المعاهد بنسب أقل.

**الأسئلة:**

**السؤال الأول:**

هل التوزيع السنوي لقواعد اللغة في السنة الثانية يتناسب ومستواهم؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 10 | %71.42 |
| لا | 04 | %28.57 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

أغلب الإجابات تشير إلى أن التوزيع السنوي للقواعد النحوية في السنة الثانية متوسط يتناسب مع مستواهم هذا لأن جل الدروس قد كانت لهم إطلالة سابقة عليها في مرحلة الابتدائي كما أن عناصرها ليست بالصعبة التي تحتاج إلى وعي كبير وفهم أكبر.

**السؤال الثاني:**

هل ترى أن الوقت المخصص لحصص قواعد اللغة كاف لتحقيق الكفاءة المستهدفة؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 06 | %42.85 |
| لا | 08 | %57.14 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

من خلال الإجابات نلاحظ انقسام الأساتذة مابين مؤيد لأن الوقت المخصص لحصص القواعد كاف لتحقيق الكفاءة وآخر معارض له وهذا يرجع إلى كل أستاذ وطريقته في تقديم الدرس والتعامل مع المتعلم خصوصا أن دروس السنة الثانية الكثير منها تكون عناصره قليلة فيصل المعلم لتحقيق كفاءته المستهدفة من الدرس المقدم وهي خصوصا الإعراب السليم

والبعض الآخر رأى أن الوقت غير كاف لتحقيق الكفاءة وذلك لأنه يحتاج إلى التطبيق على القاعدة ضمن وضعيات مختلفة.

**السؤال الرابع:**

ما التغيير الجديد الذي ترى بأنه يجب أن يكون ضمن برنامج القواعد النحوية للسنة الثانية متوسط؟

بعد الإطلاع على الإجابات لاحظنا أن الأساتذة يركزون على ضرورة إدراج درس " النكرة والمعرفة" والفعل اللازم والمتعدي" كإضافة في برنامج القواعد لهذه السنة وهذا لأنه يعترض المتعلم في العديد من الدروس المقدمة، وكذلك ارتباطه بدروس ستقدم في السنة الثالثة متوسط، وهناك من دعا إلى إلزامية النظر من جديد في توزيع الحصص بحصة أعمال موجهة تكون أسبوعية لكل فوج حتى يتمكن التلميذ من تدارك نقائصه ومعالجة الأستاذ هذه النقائص.

**السؤال الخامس:**

في رأيك ماهي الطريقة المناسبة لتقديم درس القواعد النحوية؟

تنوعت إجابات الأساتذة مابين أن الطريقة المناسبة لتقديم درس في القواعد النحوية هي الطريقة الاستقرائية وهناك من أشار إلى الطريقة القياسية التي تعتمد فيها على إلقاء القاعدة بعدها يتمثلها في شواهد و أمثلة لتبسيط المفهوم أكثر لدى المتعلم.

**السؤال السادس:**

هل السماع له أثر في تنمية الملكة اللغوية لدى متعلم السنة الثانية متوسط؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 14 | %100 |
| لا | 0 | %00 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

اتفق جميع الأساتذة في إجابتهم الظاهرة على أهمية السماع في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم في السنة الثانية متوسط وذلك من خلال أن النتعلم يتلقى بعض النصوص المسموعة ويحاول فهمها وكذلك استخلاص الفكرة العامة لها وبذلك فإن هذه الحاسة من اكثر الحواس استقبالا وتخزينا للمعلومات وترسيخها لدى المتعلم في هذه المرحلة كذلك.

**السؤال السابع:**

هل المنهاج المدرسي الموضوع يسهم في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 07 | %50 |
| لا | 06 | %42.85 |
| دون إجابة | 01 | %07.14 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

إن بعض الأساتذة في نظرهم يرون أن المنهاج الموضوع يسهم قليلا في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم وهذا من خلال بعض الأنشطة التي يتلقاها المتعلم كالقراءة المشروحة أو الإنتاج الكتابي فيما البعض الآخر لا يراه مساهما إطلاقا في تنمية الملكة اللغوية، لنقص القراءة وغياب النصوص ذات الجودة النحوية.

**السؤال الثامن:**

ما الآلية التي يعتمدها المتعلم في تنمية ملكته اللغوية أكثر؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| السماع | 03 | %21.42 |
| الممارسة والتكرار | 09 | %64.28 |

| | | |
|---|---|---|
| الحفظ | 01 | %07.14 |
| إجابة أخرى | 01 | %07.14 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

إن معظم الإجابات إنجازات لكون الممارسة والتكرار هي الآلية التي يعتمدها المتعلم في تنمية ملكته اللغوية أكثر هذه الأخيرة ترجع إلى أن المتعلم يحتاج إلى الممارسة على ما تلقاه وتعلم من معارف نحوية وصرفية وبلاغية ويحرص على تكرار هذه الممارسة والأفعال حتى يتمكن منها وترسخ هذه الصفة في نفسه وتصبح ملكة لديه مقارنة بالسماع الذي يسهم بدرجة أقل حسب رأيهم لأن المتعلم ارتكز على هذه الآلية أكثر في المرحلة الابتدائية أين كان وعيه بالمفاهيم أقلا درجة مقارنة بالمرحلة المتوسطة.

**السؤال التاسع:**

ما معيار قياس الملكة اللغوية لدى المتعلم في هذه المرحلة؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| القراءة | 04 | %28.57 |
| الكتابة | 02 | %14.28 |
| التحدث | 06 | %42.85 |
| السماع | 02 | %14.28 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

يظهر لنا أن الأساتذة يقيسون ملكة المتعلم في هذه المرحلة من خلال التحدث بدرجة أولى لأنه من خلال الحوار والاستعمال يظهر مدى تمكن المتعلم من لعنته وقدرته على التواصل لانه انتقل إلى مرحلة الادراك و الوعي بما تعلمه وتلقاه كما أن المتعلم في هذه

المرحلة يرتكز على الحوار الثنائي سواء مع أستاذة أو مع زميله وحتى الجماعي وبالتالي تغلب مهارة الحوار والتحدث في هذا الطور أكثر من غيره.

والكتابة كذلك معيار لأنه حسب رأيهم من خلال الأثر الكتابي يمكن تقييم الملكة أيضا.

**السؤال العاشر:**

كيف يمكن أن تحسن من ملكة المتعلم في هذه المرحلة التعليمية؟

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| القراءة والمطالعة | 05 | %35.71 |
| إسقاط القواعد النحوية وتمثلها | 04 | %28.57 |
| إجابات أخرى | 05 | %35.71 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

أجمل الأساتذة على وضع إجابة متقاربة وهي المطالعة وقراءة النصوص ذات القيمة اللغوية وهذا في نظرهم لاكتساب السليقة اللغوية والشبع بكلام العرب السليم والصحيح وبالتالي تترسخ اللغة ويتمكن منها المتعلم دون العودة للقواعد النحوية وهناك من رأى ضرورة التدريب على القواعد وتمثلها في سياقاته وحواراته وتواصله مع غيره خصوصا في الصفوف التعليمية.

**السؤال الحادي عشر:**

كيف تقيم ملكة المتعلمين اللغوية في هذه المرحلة؟

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ضعيفة | 03 | %21.42 |
| متوسطة | 11 | %78.57 |

| | | |
|---|---|---|
| جيدة | 00 | %00 |
| ممتازة | 00 | %00 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

لاحظ الأساتذة أن ملكة المتعلم في هذه المرحلة متوسطة لا أكثر من ذلك بينما أجاب البعض الآخر أنها ضعيفة بحكم ضعف المهارات اللغوية لديهم كالقراءة وخاصة الكتابة والتحدث الأمر الذي ظهر جليا على الملكة اللغوية لديهم.

**السؤال الثاني عشر:**

مافاعلية القواعد النحوية في اكتساب المتعلم لملكة لغوية سليمة؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| فعالة | 07 | %50 |
| غير فعالة | 07 | %50 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

انقسم الأساتذة من خلال هذا الاستبيان بالتساوي حول فعالية القواعد النحوية فالقسم الأول يرى بأنها فعالة وذلك بحكم تمكن المتعلم من اللغة من خلال تقويم لسانه وحفظه من زلات الخطأ فيتعود ويصير لديه ملكة مستقرة في نفسه، القسم الثاني رأى العكس من ذلك بأنها غير فعالة وهذا يرجع إلى ما هو ظاهر على المتعلم في الوت الحالي فبرغم من تعرضه لمختلف القواعد أنه لم يتمكن من تجسيدها والتمكن من اللغة وامتلاك ملكة لغوية إذن.

**السؤال الثالث عشر:**

هل تحقق دروس الظاهرة النحوية الموجهة لمتعلمي السنة الثانية متوسط ملكة لغوية؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 07 | %50 |
| لا | 07 | %50 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

نلاحظ أن الأساتذة من خلال الإجابات أن نصفهم يرى أن دروس الظاهرة النحوية تحقق الملكة اللغوية والنصف الآخر يرى بأنها لا تحقق الملكة اللغوية فطريقة عرضها وتدريسها لا تقوم على الممارسة اللغوية وتنمية مهاراته اللغوية لأنها لا تعدوا أن تكون مجرد معارف مجردة بعيدة عن الاستعمال والتوظيف.

**السؤال الرابع عشر:**

حسب رأيك هل التحضير المسبق لدرس القواعد يساعد في تنمية الملكة اللغوية؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 12 | %85.71 |
| لا | 02 | %14.28 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

إن الآراء جلها اتفقت على أن التحضير المسبق لدرس القواعد يساعد المتعلم في تنمية الملكة اللغوية للمتعلم وهذا لكونهم يرون أن الملكة مرتبطة بتوظيف المعارف النحوية وحتى يكون للمتعلم إطلاع أكثر على الموارد النحوية ومع عرضها فيسهل استيعابها والتطبيق عليها ونسخ تراكيب على منوال القاعدة المقدمة ومن عارض هذا الرأي فيرى بأن الأهم هو ممارستها لا فهمها وحفظها فقط.

**السؤال الخامس عشر:**

هل يعبر المتعلم في كلامه بما تلقاه من معارف في حصص القواعد؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 07 | %50 |
| لا | 07 | %50 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

لاحظ الأساتذة أن المتعلم لا يعير في كلامه بما تلقاه من معارف في حصص القواعد أما الباقي فقط لا حظوا أن المتعلم يعبر في كلامه بما تلقاه من معارف في حصص القواعد استنادا لما وجدوه في الإنتاجات الكتابية في الفروض والاختبارات.

**السؤال السادس عشر:**

هل يصبح المتعلم في نهاية السنة قادرا على توظيف معارفه المكتسبة في سياقاته الكلامية والكتابية بشكل سليم؟

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 06 | %42.85 |
| لا | 08 | %57.14 |
| المجموع | 14 | %100 |

**التحليل والتعليق:**

من خلال الجدول نلاحظ أن النسبة متقاربة ما بين الأساتذة فالنصف الأول منهم يجيبون بأن المتعلم قادر في نهاية السنة الدراسية على توظيف معارفه المكتسبة في سياقاته الكلامية والكتابية بشكل سليم أما النص الآخر فيرى العكس من ذلك تماما ويستدل في ذلك

بما يراه من إنتاجات ركيكة ولغة ضعيفة وأخطاء كثيرة على المستوى الكتابي أو حتى الشفهي له.

**السؤال السابع عشر:**

ما الإجراءات التي تقترحها من أجل تفعيل دور النحو في تنمية الملكة لدى متعلم مرحلة التعليم المتوسط؟

من خلال إطلاعنا على إجابات الأساتذة تبين لنا بعض الإجراءات التي اتفق عليها الأساتذة وطرحوها من بينها:

- التركيز على النحو التعليمي بدل النحو العلمي، والاعتماد على الممارسة اللغوية وتقويمها من خلال التركيز على تنمية مهارات القراءة والكتابة والتحدث.
- إعادة النظر في منهاج المقاربة بالكفاءات ودراسة كل النقاط التي تؤثر سلبا على العملية التعليمية التعلمية.

# خـــاتـمـــة

## خاتمة:

وختاما وبعد الخوض في غمار هذا البحث الشيق والسعي بجد وراء الكشف عن الدور الذي تلعبه القواعد النحوية في بناء وتنمية الملكة اللغوية فقد اتضح جليا أنه وبالرغم من الأهمية التي تحظى بها لا أنها لم تحقق الأثر المطلوب والتطور المنشود في تنمية الملكة اللغوية لدى متعلمي هده المرحلة الحساسة من المسار التعليمي ولعل أكبر دليل على ذلك هو ما نراه في واقعنا اليوم داخل حجرات الدراسة في محيطنا التعليمي، ومن هنا يمكن أن نلخص أهم ما توصلنا إليه من نتائج في هذه النقاط:

- ✓ القواعد النحوية للسنة الثانية متوسط موارد بسيطة لا تعدوا أن تكون مجرد روابط لغوية.
- ✓ إن تكوين الملكة اللغوية يقوم على آليات لابد من تفعيلها.
- ✓ النحو هو أولى الخطوات العملية لبناء ملكة لسانية سليمة من خلال الاطلاع على الكتب ذات الصلة به.
- ✓ التركيز على فهم القواعد وحفظها دون توظيفها واستعمالها لا يسهم في تنمية الملكة اللغوية.
- ✓ ضعف الملكة اللغوية لدى متعلمي هذه السنة والذي يرجع لبعدهم عن استعمال وممارسة القواعد المتلقاة.
- ✓ القواعد النحوية ماهي إلا وسيلة لتحقيق الملكة اللغوية الصحيحة .
- ✓ البعد عن اللسان الأول والتركيز على حشد القواعد مع ضعف البرامج الدراسية الموضوعة من أهم أسباب ضعف الملكة اللغوية في وقتنا الحالي.

من التوصيات التي أقدمها لكي تسهم في حل الإشكال:

- ❖ إعادة النظر في توزيع دروس القواعد النحوية للسنة الثانية متوسط.
- ❖ التنويع في دروس القواعد وعدم الاقتصار على باب الحرف من الكلم.
- ❖ استخدام اللغة الفصحى داخل قاعات الدراسة وتعويد المتعلم على سماعها.

- ❖ التركيز على الممارسة والتكرار لما يقدم من معارف من خلال الإنتاجات الكتابية والشفهية حتى يكون هناك أثر للقواعد النحوية في بناء الملكة اللغوية.
- ❖ تفعيل القراءة والمطالعة للكتب ذات القيمة والجودة اللغوية حتى يكتسب المتعلم الملكة اللغوية.
- ❖ تخصيص وقت أكبر وحصص أكثر لهذا الميدان في هذا الطور المهم.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا بعون الله في الكشف عن دور القواعد النحوية في تنمية الملكة اللغوية.

نحمد الله ونشكره على جزيل نعمه وتوفيقه بإتمام هذا العمل المتواضع.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع
- **الكتب العربية:**

1) بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1432هـ.
2) باسم يونس البديرات،علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون، الأكاديميون للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ.
3) جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح: خالد القاضي، دار صبح واد يسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006،.
4) جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، مصر، ط 1 ، 1985م
5) راتب قاسم، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الميسرة، عمان، الأردن.
6) سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية، مصر الأولى(1)، 2010هـ/1431م.
7) سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 2019،
8) الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1873.
9) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009
10) علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط2010.
11) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، 2012، مج1.

12) عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط4، أكتوبر 2006.
13) عبد العليم ابراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة ، مصر ط1.
14) عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية،مركز نماء للبحوث، ط1، 2016، بيروت، لبنان.
15) أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار الحديث، 2008.
16) ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م.
17) ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط1، 1406هـ / 1986م
18) محمد بن يزيد المبرد، الكامل، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1418هـ/ 1997م.

- وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، الديوان الوطني

19) للمطبوعات المدرسية، 2017.
20) وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2002.

- **المقالات والمجلات:**

21) زبيدة بن غسباع، تعليمية النحو بين جدلية القواعد الصريحة والقواعد الضمينة، ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة1، الجزائر، المجلد 14، العدد10، 2021.
22) بوزيدي محمد، أثر استخدام استراتيجية النحو التعليمي في تنمية الملكة اللسانية، مجلة تنوير، العدد الخامس،2018مارس، جامعة معسكر الجزائر.
23) عمر بوقمرة، صنالعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم، الأسس والآليات الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد01، المجلد 12، 27 أوت 2019، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

24) عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد167، القاهرة.

- **المذكرات:**

25) أميرة خلاسة ، مروة بومعقل، النحو العربي بين العلمية والتعليمية في كتاب الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة–أنموذجا– رسالة ماستر منشورة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة و الأدب العربي،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2022.

26) أوريدة فرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة خلال مذكرات التخرج، موضوعات النحو أنموذجا– صالح بلعيد، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

27) نادية عشي، الاستماع و أثره في تنمية الملكة اللغوية– السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا– العياشي عمیار، شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة 8ماي 1945، قالمة، الجزائر.

28) حقيقة محمد ،القواعد النحوية ودورها في تنمية الملكة اللغوية ،السنة الرابعة من التعليم المتوسط نموذجا ،عبد القادر بقادر ،رسالة ماستر في تخصص تعليمية اللغة العربية ،قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،الجزائر.

# الـــمـلاحـــق

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف –ميلة–**

التخصص : لسانيات تطبيقية

## استبيان موجهة لأساتذة

في إطار استكمال و إعداد مذكرة التخرج السنة الثانية ماستر و الموسومة ب "القواعد النحوية و أثرها في تطوير الملكة اللغوية عند متعلمي السنة الثانية متوسط – متوسطة ساسي محمد– أنموذجا ، و نظرا لأن هذه الدراسة الميدانية تهدف إلى إبراز أهمية القواعد النحوية في تكوين ملكة لغوية لدى متعلم السنة الثانية متوسط ، و أملا منا في الكشف عن دور القواعد النحوية في اكتساب الملكة و تنميتها عموما ولدى متعلمي مرحلة المتوسط خصوصا يشرفنا أن نطلب منكم مساعدتنا بملء هذه الاستبانة بشكل موضوعي و صريح و التي تخدم أساس بحثنا اعلموا أن ما ستقدمونه من معلومات ستعالج بسرية دون ذكر للأسماء أو غير ذلك.

تقبلوا منا خالص الشكر و الاحترام.

ضع علامة (×) في الخانة المناسبة و أكمل الإجابة عن الأسئلة

**معلومات عامة**

اسم المؤسسة :

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

رتبتك المهنية : أستاذ ☐ أستاذ رئيسي ☐ أستاذ مكون ☐

سنوات الخبرة: أقل من 5 سنوات ☐ من 5إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

كيف التحقت بسلك التعليم :

خريج مدرسة عليا ☐ خريج نظام كلاسيكي ☐ خريج نظام ل.م.د ☐

**الأسئلة:**

1. هل التوزيع السنوي لقواعد اللغة في السنة الثانية يتناسب و مستواهم؟

نعم ☐ لا ☐

2. هل ترى أن الوقت المخصص لحصص قواعد اللغة كاف لتحقيق الكفاءة المستهدفة؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

3. ما هي الدروس التي ترى بأنها سهلة الاستيعاب بالنسبة للمتعلم ؟

.....

لماذا ؟.....

4. ما التغيير الجديد الذي ترى بأنه يجب أن يكون ضمن برنامج القواعد النحوية للسنة الثانية متوسط ؟ .....

ولماذا ؟.....

5. في رأيك ماهي الطريقة المناسبة لتقديم درس القواعد النحوية ؟

6. هل السماع له أثر في تنمية الملكة اللغوية لدى متعلم السنة الثانية متوسط؟

نعم ☐ لا ☐

7. هل المنهاج المدرسي الموضوع يسهم في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم ؟

نعم ☐ لا ☐

ولماذا ؟.....

8. ما الآلية التي يعتمدها المتعلم في تنمية ملكته اللغوية أكثر ؟

السماع ☐ الممارسة و التكرار ☐ الحفظ ☐

9. ما معيار قياس الملكة اللغوية لدى المتعلم في هذه المرحلة ؟

القراءة ☐ الكتابة ☐ التحدث ☐ السماع ☐

لماذا ؟.....

10. كيف يمكن أن تحسن من ملكة المتعلم في هذه المرحلة التعليمية ؟

ولماذا ؟.....

11. كيف تقيم ملكة المتعلمين اللغوية في هذه المرحلة التعليمية

ضعيفة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐ ممتازة ☐

12. ما فاعلية القواعد النحوية في اكتساب المتعلم لملكة لغوية سليمة ؟

فعالة ☐ غير فعالة ☐

13. هل تحقق دروس الظاهرة النحوية الموجهة لمتعلمي السنة الثانية متوسط ملكة لغوية ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

14. حسب رأيك هل التحضير المسبق لدرس القواعد يساعد المتعلم في تنمية الملكة اللغوية ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

15. هل يعبر المتعلم في كلامه بما تلقاه من معارف في حصص القواعد ؟

نعم ☐ لا ☐

16. هل يصبح المتعلم في نهاية السنة قادرا على توظيف معارفه المكتسبة في سياقاته الكلامية و الكتابية بشكل سليم ؟ ☐ نعم ☐ لا

17. ما الإجراءات التي تقترحها من أجل تفعيل دور النحو في تنمية الملكة لدى متعلم مرحلة التعليم المتوسط ؟.....

# مـــلـــخـــص

إن هذه الدراسة هدفت إلى إبراز أهمية القواعد النحوية وأثرها في تطوير الملكة اللغوية عند تلاميذ السنة الثانية متوسط ، باعتبارها وسيلة يمكن الاعتماد عليها للوصول إلى تحقيق ملكة لسانية سليمة للمتعلم ، فتمت معالجتها من جانبها النظري والتطبيقي من خلال ملاحظة اكتساب المتعلم لبعض دروس القواعد ومدى انعكاسها في تطوير ملكته اللغوية بالإضافة إلى الاستبيان المرفق بهذا الموضوع .

وتبين لي عدم فعالية القواعد النحوية في تطوير الملكة اللغوية للمتعلم إذ أن تدرسيها لا يتعدى كونها قواعد مجردة بعيدة عن التوظيف والممارسة الفعلية في السياقات الكلامية والكتابية للمتعلمين وعدم تخصيص الوقت الكافي لتحقيق الكفاءة المستهدفة منها .

**الكلمات المفتاحية** : القواعد النحوية ، الملكة اللغوية ، العلاقة بين النحو و الملكة اللغوية، التكرار والممارسة، الحفظ ، السماع.

This study aimed to highlight the importance of grammatical rules and their impact on developing linguistic competence among second-year middle school students It was considered a reliable means to achieve proper language proficiency for learners The theoretical and practical aspects of grammar were addressed through observing learners' acquisition of certain rules and their reflection on language development, along with the accompanying questionnaire.

However, I found that grammar rules were not effective in improving learners' linguistic competence, as they were often treated as abstract concepts detached from practical application in spoken and written contexts, and insufficient time was allocated to achieve the desired proficiency.

**Keywords:** grammatical rules, linguistic competence, relationship between grammar and linguistic competence,

# فـــهـــرس

| فهرس المحتويات | |
|---|---|
| العنوان | صفحة |
| إهداء | |
| مقدمة | أ-ج |
| الفصل الأول:القواعد النحوية والملكة اللغوية | |
| المبحث الأول: القواعد النحوية | |
| أولا: تعريف القواعد النحوية | |
| لغة | 6 |
| اصطلاحا | 7 |
| تعريف النحو لغة | 7 |
| اصطلاحا | 8 |
| تعريف القواعد النحوية إجرائيا | 10 |
| ثانيا:أهداف تدريس القواعد النحوية و أهمية النحو | 10 |
| أهداف تدريس القواعد النحوية | 10 |
| أهمية دراسة النحو | 11 |
| ثالثا: الفرق بين النحو و القواعد | 12 |
| خطوات السير في درس القواعد النحوية | 12 |
| رابعا: النحو التعليمي والنحو العلمي | 14 |
| المبحث الثاني: الملكة اللغوية | |
| أولا: تعريف الملكة اللغوية | 19 |
| تعريف الملكة | 19 |
| لغة | 19 |
| اصطلاحا | 19 |
| تعريف اللغة | 22 |
| لغة | 22 |
| اصطلاحا | 22 |
| تعريف الملكة اللغوية إجرائيا | 24 |
| ثانيا:آليات اكتساب الملكة اللغوية | 25 |
| كيفية اكتساب الملكة اللغوية | 25 |
| السماع | 27 |
| الممارسة والتكرار | 29 |

| | |
|---|---|
| الحفظ | 31 |
| ثالثا:عقبات تكوين الملكة اللغوية تعريف اللغة | 35 |
| رابعا: خطة عملية لتكوين الملكة اللغوية | 36 |
| الزاد العلمي | 36 |
| المبحث الثالث:العلاقة بين القواعد النحوية و الملكة اللغوية | 42 |
| الفصل الثاني: أثر القواعد النحوية في تطوير الملكة اللغوية لدى متعلمي السنة الثانية متوسط- متوسطة ساسي محمّد – أنموذجا | |
| المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية | |
| أولا: منهج الدراسة | 49 |
| ثانيا: وسائل جمع البيانات | 49 |
| الملاحظة | 50 |
| استمارة الاستبيان | 50 |
| الوسائل الاحصائية | 51 |
| حدود الدراسة | 51 |
| عينة الدراسة | 52 |
| هدف اختيار العينة | 52 |
| المبحث الثاني دروس القواعد النحوية للسنة الثانية متوسط | 54 |
| المبحث الثالث: عرض نتائج الاستبانة | 63 |
| عرض وتحليل نتائج الاستبانة الموجهة للأساتذة | 65 |
| المعلومات العامة الخاصة بالأساتذة | 65 |
| الأسئلة (التحليل) | 67 |
| خاتمة | 77 |
| قائمة المراجع | 80 |
| الملاحق | 84 |
| ملخص الدراسة | |

| فهرس المحتويات |
| --- |
| فهرس الجداول |


## فهرس الجداول


| رقم | عنوان الجدول | صفحة |
| --- | --- | --- |
| 01 | عينة الدراسة | 51 |
| 02 | دروس التدرج السنوي لبناء التعلمات في قواعد اللغة | 55 |
| 03 | توزيع أفراد العينة على أساس الجنس | 65 |
| 04 | توزيع أفراد العينة حسب الرتبة | 65 |
| 05 | توزيع أفراد العينة على أساس سنوات الخبرة | 66 |
| 06 | توزيع أفراد العينة على أساس الالتحاق بسلك التعليم | 66 |
| 07 | تحليل تناسب التوزيع السنوي لقواعد اللغة في السنة الثانية مع المستوى | 67 |
| 08 | تحليل مدى كفاية الوقت المخصص لحصص القواعد لتحقيق الكفاءة المستهدفة | 67 |
| 09 | تحليل أثر السماع في تنمية الملكة اللغوية لدى متعلم السنة الثانية متوسط | 68 |
| 10 | تحليل مدى إسهام المنهاج المدرسي الموضوع في تنمية الملكة اللغوية للمتعلم | 69 |
| 11 | تحليل الآلية التي يعتمدها المتعلم في تنمية ملكته اللغوية أكثر | 69 |
| 12 | تحليل معيار قياس الملكة اللغوية لدى المتعلم في هذه المرحلة | 70 |
| 13 | تحليل إمكانية تحسن من ملكة المتعلم في هذه المرحلة التعليمية | 71 |
| 14 | تحليل تقييم ملكة المتعلمين اللغوية في هذه المرحلة | 71 |
| 15 | تحليل فاعلية القواعد النحوية في اكتساب المتعلم لملكة لغوية سليمة | 72 |

| | | |
|---|---|---|
| **16** | تحليل تحقيق دروس الظاهرة النحوية الموجهة لمتعلمي السنة الثانية متوسط | **73** |
| **17** | تحليل مدى مساعدة التحضير المسبق لدرس القواعد في تنمية الملكة اللغوية | **73** |
| **18** | تحليل مدى قدرة المتعلم في نهاية السنة على توظيف معارفه المكتسبة في سياقاته الكلامية والكتابية بشكل سليم | **74** |
| **19** | تحليل كيفية تعبير المتعلم في كلامه بما تلقاه من معارف في حصص القواعد | **74** |